جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان:

وسائل الاقناع في الخطاب السياسي العربي المعاصر دراسة تداولية رسالة الرئيس بوتفليقة أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:

أم الخير طاهر

إشراف:

أ. د. محمد مدور

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
يوسف بن أوذينة	أستاذ التعليم العالي محاضر قسم أ	جامعة غرداية	رئيساً
محمد مدور	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	مشرفا
بوزيد شتوح	أستاذ التعليم العالي محاضر قسم ب	جامعة غرداية	مناقشاً ومقرراً

الموسم الجامعي: 1446-1447هـ/ 2024-2025 م

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان:

وسائل الاقناع في الخطاب السياسي العربي المعاصر دراسة تداولية رسالة الرئيس بوتفليقة أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:

أم الخير طاهر

إشراف:

أ. د. محمد مدور

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
يوسف بن أوذينة	أستاذ التعليم العالي محاضر قسم أ	جامعة غرداية	رئيساً
محمد مدور	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	مشرفا
بوزيد شتوح	أستاذ التعليم العالي محاضر قسم ب	جامعة غرداية	مناقشاً ومقرراً

الموسم الجامعي: 1446-1447هـ/ 2024-2025 م

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

[سورة النحل، الآية: 977]

شكر وعرفان

نشكر الله المعين المستعان الذي أعاننا ووفقنا لإنجاز هذا العمل راجين منه أن يجعله

خالصًا لوجهه الكريم.

نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان إلى:

الأستاذ المشرف الدكتور محمد مدور

الذي تكرم بالإشراف على هذا العمل، ونسأل الله أن يمنحه ثواب الأجر والعافية.

ونشكر كل الأساتذة الذين درسونا طيلة مشوارنا الجامعي

وكل عمال جامعة غرداية

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

إهداء

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه أزكى الصلوات وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فإنني أهدي ثمرة عملي هذا إلى والدي الكريمين وجميع أفراد العائلة

وإلى كل من كان له الفضل في تعليمي

وإلى كل من جمعنا به طلب العلم

ملخص الدراسة:

تعنى هذه الدراسة بتحليل وسائل الإقناع في الخطاب السياسي العربي المعاصر، باعتبارها أداةً استراتيجية لتحقيق التأثير على الرأي العام. ركزت على رسالة الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة كنموذج لفهم كيفية توظيف الأساليب البلاغية والتداولية (كالاستعارة، التكرار، الحجج المنطقية) لتعزيز المصداقية وحشد الدعم. استندت إلى إطار نظري يجمع بين نظريات أكدت أن الخطاب السياسي الناجح يعتمد على توافق الرسائل مع السياق الثقافي والاجتماعي للمتلقي، واستخدام رموز لغوية ورمزية تولّد معنى مشتركًا. أظهر التحليل أن الاستعارات السياسية (مثل تشبيه الإعلام بالسلاح) تُستخدم لتبسيط المفاهيم المعقدة، بينما يعزز التكرار من ترسيخ الأفكار في الوعي الجماهيري. كما سلطت الضوء على دور العواطف (كالانتماء الوطني أو الخوف من الفوضى) في تعزيز فعالية الخطاب. خلصت الدراسة إلى أن الإقناع في الخطاب السياسي لا يقتصر على الحجة المنطقية، بل يتطلب دمج العناصر العاطفية والرمزية ضمن استراتيجية متكاملة تستهدف إعادة تشكيل آراء المتلقين وتوجيه سلوكياتهم.

الكلمات المفتاحية: الخطاب السياسي، وسائل الاقناع، فعالية الاقناع، المخاطِب، المخاطَب.

Abstract

This study analyzes the means of persuasion in contemporary Arab political discourse as a strategic tool to achieve influence on public opinion. I focused on Algerian President Abdelaziz Bouteflika's message as a model for understanding how to employ rhetorical and deliberative methods (such as metaphor, repetition, logical arguments) to enhance credibility and garner support. It was based on a theoretical framework that combines theories that asserted that successful political discourse depends on the compatibility of messages with the cultural and social context of the recipient, and the use of linguistic and symbolic symbols that generate common meaning. The analysis showed that political metaphors (such as the media analogy with weapons) are used to simplify complex concepts, while repetition promotes the entrenchment of ideas in the public consciousness. She also highlighted the role of emotions (such as national belonging or fear of chaos) in enhancing the effectiveness of discourse. The study concluded that persuasion in political discourse is not limited to logical argument, but requires the integration of emotional and symbolic elements into an integrated strategy aimed at reshaping the views of the recipients and directing their behaviors.

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
ملخص	
قائمة المحتويات	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الجهاز المفاهيمي للآليات الحجاج في الخطاب السياسي	
تمهيد	10
المبحث الأول: ماهية الخطاب السياسي	11
المبحث الثاني: نظريات الإقناع وآلياته	19
المبحث الثالث: وسائل الإقناع وتقنياته في الخطاب السياسي	25
خلاصة	36
الفصل الثاني: تحليل لوسائل الإقناع في الخطاب السياسي	
تمهيد	38
المبحث الأول: السياق العام لنص الرسالة	39
المبحث الثاني: الوسائل البلاغية والتداولية في نص الرسالة	47
المبحث الثالث فعالية وسائل الإقناع في نص الرسالة	51
خلاصة	55
خاتمة	57
قائمة المصادر والمراجع	60

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين الكريم الأكرم، خلق الانسان من عدم، علّم بالقلم وعلّمه مالم يعلم هداه بكلامه للّتي هي أقوم، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين وخاتم النّبيئين بعثه الله للنّاس أجمعين للعرب وللعجم، رحمة لهم، سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم وعلى من اقتفى أثره والتزم، وبعد:

تعد الدراسة الخطاب السياسي من القضايا المهمة التي تشغل الباحثين في مختلف التخصصات الإنسانية، لما لهذا الخطاب من تأثير مباشر في تشكيل الوعي الاجتماعي، وتوجيه الرأي العام، وبناء الصور الذهنية حول الأفراد والجماعات. ومن منظور اللسانيات الاجتماعية، يصبح هذا الاهتمام أكثر عمقًا حين يتم التركيز على العلاقة التفاعلية بين اللغة المستخدمة في الخطاب السياسي ومفهوم الهوية الاجتماعية، حيث لا تعد اللغة وسيلة للتواصل فحسب، بل هي أيضًا أداة لترسيخ السُّلطة، وإنتاج الخطاب، والتأثير في العلاقات الاجتماعية القائمة داخل المجتمع.

ودراسة وسائل الإقناع في الخطاب السياسي من الموضوعات المهمة التي تتقاطع فيها علوم اللغة والسياسة والعلوم الاجتماعية، حيث يعد الخطاب السياسي أداة فعّالة لتشكيل الوعي الجماعي ونقل الرسائل السياسية، وحشد الدعم الشعبي، فخطب القادة السياسيين مثل: خطاب الرئيس الأسبق عبد العزيز بوتفليقة، نموذجا غنيا لتحليل الاستراتيجيات الاقناعية التي تستخدم لتعزيز الخطاب السياسي وتحقيق الأهداف السياسية.

وفي دراستنا المعنونة"وسائل الاقناع في الخطاب السياسي العربي المعاصر رسالة الرئيس بوتفليقة أنموذجا"، يعود سبب اختيارنا للموضوع للعديد من الدوافع للقيام بهذا العمل، وتنقسم هده الدوافع إلى قسمين: الذاتية والموضوعية.

فمن جهة الدوافع الذاتية هو الميول إلى هذا النوع من المواضيع العلمية، والرّغبة بهذه الدراسة خاصة

أنها ضمن تخصصنا الدراسي، وأيضًا قوة الوسائل الاقناعية في الخطابات والتي تثير الرغبة في استكشافها ودراستها، كما نسعى إلى إثراء رصيدنا العلمي والأكاديمي في هذا المجال المعرفي.

ومن الدوافع الموضوعية التعرف على تقنيات الحجاج الموظّفة في الخطاب السياسي ومعرفة وسائل الاقناع المستعملة في الخطاب السياسي والوقوف على كيفية توظيف اللغة واستخدامها في الخطاب السياسي باعتباره من أكثر الخطابات الحديثة شيوعا وأشدها تأثيرا في توجيه حياة الشعوب، والدافع الأهم هو محاولة هو التوصل إلى معرفة الطرق الحجاجية اللسانية وغير اللسانية التي استخدمها الرئيس من استقطاب الجمهور وإقناعه بالبرامج السياسية المنتهجة، ونهدف أيضا لجعل هذه الدراسة مرجعا يمكن للطلاب الاستفادة منه والرجوع إليه.

وقد سعت الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيسي الآتي: ماهي الوسائل المستخدمة في الخطاب السياسي العربي لإقناع الجمهور؟

وتقودنا هذه الإشكالية إلى طرح عدد من الأسئلة أهمها:

_ماهي أهم الخصائص التي تميز الخطاب السياسي؟

_ماهي الوسائل الاقناعية التي وظفها الرئيس في خطابه؟ وما مدى فعاليتها؟

_كيف يوظف الخطاب السياسي وسائل الاقناع لتحقيق أهدافه؟

وعليه فالهدف الأساسي للبحث هو تحديد وسائل الاقناع المستخدمة في الخطاب السياسي وأساليب التأثير على الجمهور، والكشف عن الأبعاد البلاغية والتداولية في نص الخطاب ابراز وسائل الاقناع وفعاليتها في الخطاب، وتكمن أهمية الدراسة في إبراز العلاقة بين اللغة والسلطة،

واستخدام اللغة كوسيلة للتأثير في الجمهور، ومساعدة صانعي القرار والسياسيين على فهم آليات بناء خطاب فعّال.

أملت علينا طبيعة الموضوع أن نتبع الخطة الآتية: فصلان تسبقهما مقدمة، وفي الأخير خاتمة تحوي أهم النتائج المستخلصة، ففي الفصل الأول خصصناه للجانب النظري بعنوان "الإطار النظري لوسائل الاقناع في الخطاب السياسي" الذي يتفرع إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول المعنون

بماهية الخطاب السياسي والمبحث الثاني: نظريات الاقناع وآلياته والمبحث الثالث: وسائل الاقناع وتقنياته

أما في الفصل الثاني الذي المعنون ب "تحليل لوسائل الاقناع في نص الرسالة" تطرقنا فيه إلى تحليل خطاب رئيس الجمهورية وذلك من خلال ثلاثة مباحث: المبحث الأول: السياق العام لنص الرسالة والمبحث الثاني: الوسائل البلاغية والتداولية في نص الرسالة و المبحث الثالث: فعالية وسائل الإقناع وأنهينا دراستنا بخاتمة أبرزنا فيها مختلف النتائج التي توصلنا إليها، معتمدين في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها المدونة التي طبقنا عليها البحث وهي خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة للصحفيين كما استفدنا من مراجع أخرى أهمها: كتاب لغة الخطاب السياسي لمحمود عكاشة، وكتاب استراتيجيات الخطاب السياسي لعبد الهادي بن ظافر الشهري مع الإشارة إلى أهم المصادر التي عادت بنا إلى جذور اللغة العربية، والتي من بينها لسان العرب لابن منظور.

ومن الدراسات السابقة التي قام بها بعض الدارسين "آليات الاقناع في الخطاب السياسي خطاب رئيس الجمهورية الجزائرية السيد عبد العزيز بوتفليقة نموذجا للطالبة فريال بن الحاج جلول

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة سابقا، اعتمدنا على المنهج التداولي التحليلي هما المنهجان المناسبين لهذا النوع من الدراسة.

ولا نزعم في هذه الدراسة أننا قد تعرضنا إلى كل الجوانب أو أننا بلغنا في درجة الدقة والوضوح، فلابد أن مس بحثنا بعض النقائص بسبب صعوبات واجهتنا وتتمثل في نقص المراجع التي تدرس موضوع تحليل الخطاب السياسي ووسائل الاقناع فيه.

وفي الأخير، نحمد الله ونشكره على توفيقنا في إتمام هذا البحث ولا ننسى أن أقدم جزيل الشكر والعرفان لأستاذي الفاضل الدكتور محمد مدور جزاه الله خيرا على توجيهاته وإرشاداته.

الفصل الأول: الإطار النظري لوسائل الاقناع في الخطاب السياسي

المبحث الأول: ماهية الخطاب السياسي

المبحث الثاني: نظريات الإقناع وآلياته

المبحث الثالث: وسائل الإقناع وتقنياته في الخطاب السياسي

تمهيد:

نالت دراسة الخطاب السياسي اهتمام الدارسين وذلك من خلال ارتباطه بالمجتمع، كما أنه يعكس علاقة السياسية بالأفراد والمجتمعات، فالهدف الأول للخطاب السياسي هو التأثير في المتلقي واستمالته إلى طرفه.

وقد شكل الاقناع الركيزة الأساسية في فهم طبيعة الخطاب السياسي، كونه الهدف الأسمى الذي يبنى من أجله الخطاب ولقد صارت الخطابات محور عدد من الدراسات الحديثة لذا وجب الحرص والعناية بكل ما يتعلق بالخطاب من تقنيات وأساليب وحجج وآليات لإيصال الأفكار والأسلوب. ولتحقيق هذه الغاية، يوظف الخطاب مجموعة من الوسائل والآليات البلاغية واللغوية والرمزية.

المبحث الأول: ماهية الخطاب السياسي وخصائصه:

الخطاب هو أحد المفاهيم المركزية في الدراسات اللغوية والأدبية والاجتماعية، حيث يشكل أداة رئيسية للتواصل بين الأفراد والجماعات. يعتبر الخطاب وسيلة لنقل الأفكار، القيم، والمعتقدات، كما أنه يعكس الهوية الثقافية والسياسية للمجتمعات. في العصر الحديث، أصبح الخطاب موضوعًا للدراسة في العديد من التخصصات، مثل اللسانيات، علم الاجتماع، العلوم السياسية، ودراسات الإعلام. يهدف الخطاب إلى التأثير على المتلقي، سواء كان فردًا أو جماعة، من خلال استخدام اللغة والأدوات البلاغية.

وقبل التطرق إلى مفهوم الخطاب السياسي لابد لنا أولاً من الوقوف على مفهوم الخطاب وفهمه.

مفهوم الخطاب:

الخطاب لغة:

الخطاب من: خطب...يقال: خاطبه، يخاطبه خطاباً، وهو الكلام بين اثنين. وجاء في اللسان: "والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً وهما يتخاطبان. وقد قال الزمخشري إن الخطاب" هو المواجهة بالكلام".

فالخطاب في العربية يعني المكالمة أو الحديث أو اللغة المستخدمة بين اثنين أي لغة التفاعل، "والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة" وهو عند الخليل" مراجعة الكلام".[1]

وعند ابن جني (ت 392هـ) في الخصائص، فقد عرف الكلام على أنه خطاب " والخطاب هو لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، يتسم بالأصل الشفهي"[2]إن مفهوم الخطاب في معناه اللغوي يقوم على أساس التلفظ، ويعني الكلام أو الحديث أو اللغة المستعملة بين طرفين أي لغة التفاعل.

اصطلاحا:

عند العرب:

لقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم للخطاب شأنه شأن أي مصطلح. ويرجع هذا الاختلاف إلى عوامل كثيرة، أهمها هو تعدد التخصصات التي ينتسب إليها الباحثون واختلاف نظرة كل واحد منهم إلى مفهوم الخطاب.

أما في الثقافة العربية قول ابن منظور: "الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابًا، وهما يتخاطبان، والمخاطبة صيغة مبالغة تفيد الاشتراك والمشاركة في فعل ذي شأن،

[1] محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2005، ص34.

[2] ابن جني، الخصائص، ج2، ط4، 1999، ص32.

قال الليث: إن الخطبة مصدر الخطيب، لا يجوز إلا على وجه واحد، هو أن الخطبة اسم الكلام الذي يتكلم به الخطيب، فيوضع موضع المصدر ".[1]

ويقول الزمخشري خطب خاطبه أحسن الخطاب. وهو مواجهة بالكلام. وخطب الخطيب خطبة حسنة. وخطب الخاطب خطبة جميلة[2]

ويحصر الزمخشري فصل الخطاب بقوله: "البين من الكلام... الذي يتبينه من يخاطب به يلتبس عليه، وأرادت بفصل الخطاب: الفاصل من الخطاب الذي يفصل بين الصحيح والفاسد والحق والباطل، والصواب والخطأ. ويجوز أن يراد الخطاب القصد الذي ليس فيه اختصار مخّل ولا إشباع ممّل".[3] . وقد ورد لفظ الخطاب في الثقافة العربية في عدة مواضع؛ إذ إنه ورد في القرآن بصيغ

متعددة؛ منها: صيغة الفعل، في قوله تعالى: {وَعِبَادُ الرَّحمَنِ الَّذِينَ يَمشُونَ عَلَى الأَرضِ هَونًا وَإِذَا خَاطَبَهُم الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً} الفرقان ٦٣/.

وفي قوله تعالى :{وَاصنَعِ الفُلكَ بِأَعيُنِنَا وَ حِينَا وَلَا تُخَاطِبنِي فِي الّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُغرَقُونَ } هود ٣٧.

وصيغة المصدر: {رَّبِّ السَّمَوَاتِ والأَرضِ وَمَا بَينَهُمَا الرَّحمَن لَا يَملكُونَ مِنهُ خِطَابًا} النبأ / ٣٧.

[1] عبد العزيز صابر عبد العزيز، التصريح والتلميح في الخطاب السياسي المصري المعاصر دراسة تداولية، مدرسة العلوم اللغوية كلية دار العلوم جامعة ألمانيا، ص4037.

[2] محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط2007،3م، ص243.

[3] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف عن الحقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط1، تط1998، ج1، ص255.

الخطاب عند الغرب:

ظهر مصطلح الخطاب Discours في النصوص الغربية منذ زمن اليونان، إلا أن هذا المصطلح تطور في حقل الدراسات اللغوية، خاصة بعد ظهور كتاب" فرناند دوسوسير " Ferdinand de Saussure –1913 (1857 م)الشهير ،الموسوم بمحاضرات في **اللسانيات** العامة "،الذي عمل على التمييز بين بعض المبادئ الأساسية، كاللغة ،الكلام ،اللسان، الدال والمدلول، النسق، البنية، ثنائية التزامن والتعاقب وغيرها من المفاهيم ،لكن الخطاب لم يستقر على معنى واحد، ر ما تعددت مفاهيمه واختلفت، سواء في تلك النصوص السابقة ل"دوسوسير" أو حتى تلك التي جاءت فيما بعد .[1]

يعرف المفكر الفرنسي "ميشيل فوكو " M. FACAULT الخطاب أنه: «نظام تعبير مقنن ومضبوط والذي يحتوي على النصوص والأقوال كما تقضي بمجموع الكلمات ونظام بناءها وبنيتها أو تنظيمها البنائي».

أما "إميل بنفست EMILE BENVENISTE "عرف الخطاب أنه: «كل تلفظ يفترض متكلما و مستمعا و عند الأول هدفه التأثير عند الثاني بطريقة ما[2]، الخطاب بوصفه ما يتجاوز الجملة فهو المفهوم الغالب في الدراسات الحديثة».[3]

ويقابل مفهوم الخطاب عند بنفنيست مفهوم الملفوظ، فإن النص يعد ملفوظا إذا نظرنا إليه من ناحية بنائه اللغوي، أما إذا تطرقنا إلى البحث في ظروف إنتاجه وشروطه هذه نجعل منه خطابا.[4]

كما أن "هاريس" فد أعطي مفهوما للخطاب أكثر اتساعا ليصبح دالا على "ملفوظ كويل، او هو متتالية من الجمل، تكون مجموعة مختلفة يمكن من خلالها معاينة سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية

[1] بوجلال نادية، عز الدين رمول، مولود معمري، الخطاب السياسي العربي المعاصر، بين مأزومية الواقع وضرورة التجديد، مجلة دراسات، الجزائر،2022، مج13، ع2، ص417.

[2] محمد العمري، المقام الخطابي والمقام الشعري في الدرس البلاغي، مجلة الدراسات، ع5، 1991، ص11.

[3] عبد الهادي بن ظافر شهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط،1 ،2004 ص37.

[4] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي، ط،3 الدار البيضاء، ص 22.

التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض".[1]

نستنتج من خلال هذه التعريفات أن الخطاب هو "انجاز في الزمان والمكان ويقتضي لقيامهِ شروط أهمها المخاطِب والمخاَطب وتحديد كيان الخطاب مكونات تعلق عن حدوثه وهي الأصوات والمعاجم والتراكيب والدلالة والتداول وإذا كان ذلك فإن الخطاب وجود فيزيائي لأن اللغة ظاهرة فيزيائية إلى جانب كونها ظاهرة اجتماعية وتعبيرية، وتوصيلية وهي بنية تحكمها علاقات تعلن عن انتمائه إلى كيان لغوي متماسك عبر نسيج من الكلمات مترابطة فيما بينها وتبنى من خلال

ملفوظها عن النشاط الفردي والجماعي والحضاري وبهذا بكون الخطاب نظاما من العلامات الدالة ظاهرا وباطنا.[2]

الخطاب السياسي:

الخطاب السياسي هو أحد أهم أدوات التواصل التي يعتمد عليها السياسيون لتوجيه الرأي العام وتحقيق أهداف سياسية معينة. وقبل تعريفه لابد لنا من التطرق إلى تعريف السياسية.

مفهوم السياسة:

لغة: القيام على الشيء بما يصلحه. والسِّياسة فعل السائس. يقال هو يسوس الدواب إذا قام عليها وراضها، والوالي يسوس رعيته.[3]

[1] سعيد يقطين، نفس المرجع، ص17.

[2] نور الدين السد، مفهوم الخطاب والخطاب الأدبي، مجلة الخطاب، معهد الأدب واللغة العربية، جامعة مولود معمري، ع1، 1996، ص11.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة س و س.

اصطلاحا: تتعدد تعريفات السياسة بسبب اتصال السياسية بكل نواحي الحياة. ومن هنا فإن علماء كل تخصص يركزون في تعريفهم على الجانب المهم في تخصصهم، فالاجتماعيون يرون أن السياسية نشاط اجتماعي، والسلوكيون يرون أن السياسة هي فن ضبط وتنظيم سلوكيات الناس بينهم وبين بعض وبينهم وبين الحاكم ويري الإداريون أن السياسة هي فن القيادة.

فالسياسة هي: النشاط الاجتماعي الفريد من نوعه الذي ينظم الحياة العامة، ويضمن الأمن ويقيم التوازن والتوافق من خلال الشرعية والسيادة بين الأفراد والجماعات المستقلة، على أساس علاقات القوة، والذي يحدد أوجه المشاركة في السلطة بنسبة الإسهام والأهمية في تحقيق الحفاظ على النظام الاجتماعي وسير المجتمع.[1]

مفهوم الخطاب السياسي: يراد به خطاب السلطة الحاكمة في شائع الاستخدام، وهو الخطاب الموجه عن قصد الى متلق مقصود، بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكاراً سياسية، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسياً.

والخطاب السياسي يهتم بالأفكار والمضامين، ولهذا نجد المادة اللفظية قليلة في حين يتسع المعنى الدلالي لتلك الألفاظ، فالمرسل يعتني بالفكرة التي هي مقصده أكثر عنايته بالألفاظ فالفكرة في الخطاب السياسي هي الأساس.[2]

حسب» باتريك شارودو، الخطاب السياس ي تتم صناعته في ثلاثة أحياز يصدر عنها ويراعيها وتتشكل من خلاله خاصيته الإقناعية، حيز يتعلق بالحكم، وحيز خاص بالرأي العام، وحيز خاص بالأثر الإعلامي.

[1] محمد محمد داود، اللغة والسياسة في عالم ما بعد11 سبتمبر، دار غريب القاهرة، 2003، ص16.

[2] محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1،2005، ص45.

إن

الخطاب السياسي، وفق هذه الأحياز يرتبط بالسلطة؛ لأنه يقترح البرامج ويبرر القرارات والأفعال، ولأنه ينادي ويطالب وينتقد المخالفين، في اعتبار يقظ للرأي العام الذي يتابع ويحكم ويختار ويعاقب، وكل ذلك يتم من خلال فعل تواصلي قادر على الاستهواء والإغراء، فارتباطه بالسلطة وصناعة القرار، وباستمزاجه المستمر لميولات وتطلعات الرأي العام، وباشتغاله على الإعلام، فلا الخطاب السياسي أبدا ارتجال عشوائيا، إنه مطالب بالتزام المسؤولية والنجاعة فخاصيته الإقناعية لا تجعله لعبة بل وسيلة عمل اجتماعي.[1]

استنادا الى هذه التعريفات نخلص إلى أن مفهوم الخطاب مبهم وغامض وتتحدد معالمه من خلال الحقل الذي يرد فيه والمرجعية العلمية والثقافية للباحث. فالخطاب السياسي خطاب حجاجي يهدف إقناعي بامتياز فهو يسعى الى تعميق القبول الفكري للمخاطب.

خصائص الخطاب السياسي:

هناك صفات للخطاب السياسي يقوم المتحدث بتحديد طبيعتها والتدرب عليها سلفا وهي كالتالي:

1المستوى الصوتي للخطاب:

حيث هناك صلة واضحة بين المستوى الصوتي وما يرمز إليه، فهناك مستوى للتعبير عن حالة الغضب والفرح والانزعاج والقوة والضعف وكذلك مدود الكلمات وقصرها وارتفاع الصوت وخفضه هكذا.

2المستوى الصرفي للخطاب: وهي تعني تناول أبنية الكلمات داخل الخطاب، كأن يطلق سياسي ما مصطلحا ما قام بصياغته ونحته على حزب أو جماعة أو فرد كأن تطلق كلمة الحمائم والصقور على بعض السياسيين، وقد يقوم بعضهم بتحويل المعنى الدلالي لبعض المصطلحات ويستخدمها لصالحه ففي عقد

[1] العربي بوعمامة وعيسى عبدي نورية، الخطاب السياسي والاقناع مقاربة مفاهيمية، مخبر الدراسات الاتصالية والإعلامية مستغانم، 2018، ص101.

الثمانينيات من القرن العشرين تمت الإشارة إلى السيدة- مارجريت تاتشر ''في البداية باسم- المرأة الحديدية''، وكان هذا الوصف يعني عدم المرونة في تعاملها مع الآخرين، وتحولت دلالة المصطلح بعد ذلك إلى معنى إيجابي عندما تم فهمه على أنها تجسد معنى الصلابة والتحمل كما ذكره جورج كلاوس.

3المستوى الدلالي للخطاب:

وهو الاهتمام بالأفكار والموضوعات والمفردات والمضامين التي تحقق المعنى والتميز الخطابي للمتحدث، فقد يعتمد أحدهم على الاستعارات أو الألفاظ الفنية أو الحربية كمن يتحدث عن أحد السياسيين بأنه رأس الحربة، وآخر بأنه الدفاع الجوى وهكذا، وقد يتحدث آخر بأسلوب حسابي أو رياضي كالملاكمة أو ديني أو علمي ومن المهم أن يكون للسياسي القائد أسلوب يميزه.

4الاهتمام باللغة المستخدمة:

المستخدمة فقد يتحدث أحد السياسيين بلغة الحقوق، وآخر بالقوة، وآخر بلغة الأمن، وآخر بلغة كبير العائلة أو الأخ الأكبر أو الأصغر، أو المظلوم ومن هنا فإن المتحدث يحدد الصيغة التي يخاطب بها الجماهير والشعوب ولا يترك نفسه للظروف تحركه كيفما تشاء.

5الكلمات المفاتيح:

وهي الكلمات التي يتم صياغتها وانتقائها بدقة وتكرارها أثناء الخطاب السياسي، فهي تختمر في ذهن الجماهير وتأخذ بألبابهم وعقولهم وقد تصبح دليلا على صاحبها بعد ذلك، مثل كلمة مارتن لوثر كينج في إحدى خطبه الشهيرة في يوم 28 أغسطس عام 1963 في واشنطن عندما قال أنا لدى حلم I have a dream'' '' فقد ذاعت الكلمة وانتشرت حتى سميت الخطبة باسم هذه الجملة، وأصبح السود

جميعا في الولايات المتحدة يرددون "أنا لدى حلم" بالرجوع[1] إلى تصميم الخطاب السياسي نفسه، نجده عبارة عن مجموعة من المفردات ذات التأثير الواسع على توجهات الجمهور،

ليست لغرض وظيفي معين بقدر ما هي وسيلة لإحلال توجهات جديدة، حيث يتم استعمال مصطلحات في غير مكانها لغرض تحقيق أهداف معينة، وتكرست هذه المفردات من خلال ثلاثة

أنماط معاصرة للخطاب، وهي:

أ-خطاب الميادين: الخطاب الاحتجاجي والمفتوح أمام كل الأفراد .

ب- خطاب الشاشات: ويشمل كل ما تبثه القنوات الفضائية .

ج- خطاب الصناديق: وهو الخطاب السياسي الذي يرافق العمليات الانتخابية.[2]

المبحث الثاني: نظريات الإقناع وآلياته:

تعريف الاقناع:

لغة: أصل كلمة الاقناع مادة قنع وقد جاءت في لسان العرب لابن منظور قنع: قَنِعَ بنفسه قنعا وقناعة: رض، ورجل قانع من قوم قُنَّع، وقَنِعٌ من قوم قنعين، وقَنيعٌ من قوم قنعين وقُنعاء، وامرأة

قنيع وقنيعة من نسوة قَنائع.[3]كما وردت في مقاييس اللغة لابن فارس القاف والنون والعين أصلان صحيحان، أحدهما يدل على الإقبال على الشيء، ثم تختلف معانيه مع اتفاق القياس

نستنتج من خلال هذه التعريفات أن مادة "قنع" تعني الرضا على الشيء والاقبال له.

[1] مهملي بن علي، الخطاب السياسي وآليات تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر، مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد13، جوان2016، ص88.

[2] مهملي بن علي، نفس المرجع، ص89.

[3] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف القاهرة، ط1، ص3753.

اصطلاحا:

تعددت تعاريف الاقناع بين القدماء والمحدثين، فيقول الجاحظ(ت255هـ) "فإذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا، وكان صحيح الطبع، بعيدا من الاستكراه، ومنزها عن الاختلال، مصونا عن

التكلف، صنع في القلوب صنيع الغيث عن التربة الكريمة". هذا التعريف ارتبط بالبلاغة. عرف عامر مصباح في كتابه الاقناع الاجتماعي هو "عملية إيصال الأفكار والاتجاهات والقيم والمعلومات إما إيحاءاً أو تصريحا، عبر مراحل معينة، في ظل حضور شروط موضوعي ة وذاتية مساعدة، وعن

عملية الاتصال. "[1]وجاء في تعريف آخر **الا**قناع هو عملية خطابية يتوخى بها الخطيب تسخير المخاطب لفعل أو ترك بتوجيه الى اعتقاد قول يعتبره كل منهما شرطا كافيا ومقبولا للفعل أو الترك.[2]

نظريات الإقناع:

الإقناع هو عملية تغيير المواقف أو السلوكيات من خلال استخدام الرسائل الإقناعية. يعتبر الإقناع

أحد أهم الأدوات التي يعتمد عليها الخطاب السياسي والإعلامي للتأثير على الجمهور. توجد عدة نظريات تفسر كيفية عمل الإقناع، منها نظريات نفسية، اجتماعية واتصالية.

نظرية التاءات الثلاثة: حسب" ميشال لوني MICHEL LE NID فإن الإقناع والتأثير في سلوك الأفراد يتم عبر ثلاثة مراحل وهي: التوعية، التشريع والتتبع أو المراقبة، فكلها تبدأ بحرف التاء ومن هنا جاء أسمها.

المرحلة الأولى "التوعية :تتضمن آليات الإقناع اللساني والتوضيح وتعزيز كل ذلك بالبراهين المقنعة التي تنساب إلى عقول المتلقين، ويشترط في كل معلومات المرسل أن تكون بسيطة حتى يسهل فهمها وإدراكها، كما

[1] عامر مصباح الاقناع الاجتماعية خلفيته النظرية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2006، ص17.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية. ص451.

يشترط فيها عدم التناقض لتنال المصداقية كما يجب أن تكون صياغة الرسالة وتحديد محاورها بصورة واضحة حتى تكون أكثر إقناعا، إذ يجب فهمها دون الحاجة إلى بذل جهد زائد من المتلقي، كما يشترط في التوعية حتى تكون فعالية الموضوعية وعدم التحيز أو الانطلاق من أفكار

ذاتية أو مسبقة في التعامل مع الجمهور والتي يمكن أن تقف في مسار التوعية وتمنع المرسل من الوصول إلى أهدافه.

المرحلة الثانية" التشريع":

تظهر أهمية هذه المرحلة في الحملات الإعلامية العمومية، فهي تنص على إدراك أن التوعية لا تلبي الغرض لوحدها، فهي تبين مخاطر الموضوع وفوائده، لكن التشريع يلعب دورا إيجابيا في ممارسة نوع من الضغط على المتلقي من أجل مسايرة المرسل فيما يدعوا إليه.

المرحلة الثالثة "التتبع:"

إذ لابد للمرسل أن يعرف أين وصل من أهدافه، فحسب" ميشال لوني" فإن نجاح عملية الإقناع والتأثير مرتبط بالمتابعة والمراقبة للعملية ككل، لأن الإنسان بحاجة إلى التذكير والتأكيد باستمرار حتى في أموره اليومية البسيطة، إن عملية المتابعة على عكس المرحلة السابقة تجد مكانها، فهي تمكن المرسل من مواصلة بث رسائله أو إلغائها واستبدالها بأخرى.[1]

نظرية تحديد الأجندة:

تقترح نظرية وضع الأجندة أن وسائل الإعلام لديها القدرة على التأثير تجاه أهمية القضايا في ذهن الجمهور، ويفترض أن اختيار وسائل الإعلام والتركيز على موضوعات معينة يُمكن أن يشكل الرأي

[1] نزهة حانون، الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية، 2008، ص26.

العام

من خلال تحديد القضايا التي يعتبرها الناس مهمة، وتسلط هذه النظرية الضوء على دور وسائل الإعلام في تحديد أجندة الخطاب العام والتأثير على تصور الجمهور للقضايا السياسية.

نظرية دوامة الصمت:

يتعلق مفهوم هذه النظرية، التي طورتها عالمة السياسة الألمانية إليزابيث نويل نيومان، بالتواصل السياسي والإقناع، وتشير إلى أن الأفراد هم أكثر عرضة للبقاء صامتين أو متوافقين مع الرأي السائد في المجتمع لتجنب العُزلة الاجتماعية أو ردود الفعل العنيفة الُ محتملة، وأن الناس لديهم

خوف من العُزلة ورغبة في القبول الاجتماعي، عندما يدرك الأفراد أن رأيهم أقلية أو يتعارض مع الرأي العام السائد، فإنهم يميلون إلى التزام الصمت أو التعبير عن آرائهم بشكل أقل، وذلك ألنهم

يخشون العزلة الاجتماعية أو النقد أو العواقب السلبية المترتبة على اعتناق رأي مخالف، ونتيجة لذلك، يبدو الرأي السائد أكثر انتشاراً وتأثيرا في الخطاب العام، في حين يتم قمع آراء الأقلية أو تهميشها، وهذا يخلق تأثيراً حلزونياً حيث يُصبح الرأي السائد أكثر وضوحا ويتم إسكات الآراء المعارضة بشكل أكبر، وبالتالي فهذه النظرية لها آثار على التواصل السياسي والإقناع، ويشير إلى أن رأي الأغلبية المتصور يُمكن أن يُشكل الخطاب العام ويُؤثر على رغبة الأفراد في التعبير عن آرائهم، وبالنتيجة، فإن فهم هذه النظرية يساعد القائمين على التواصل السياسي والمقنعين على التنقل في ديناميكيات الرأي العام لتشجيع وجهات النظر المتنوعة وتعزيز الحوار المفتوح.

نظرية الهوية الاجتماعية:

تُؤكد نظرية الهوية الاجتماعية على دور هوية المجموعة في تشكيل المواقف والآراء السياسية، ويشير إلى أن الأفراد يستمدون الشعور بالانتماء واحترام الذات من تعريفهم بفئات اجتماعية معينة، ويُمكن أن تؤثر هوية المجموعة هذه على معتقداتهم وآرائهم السياسية، وتُساعد هذه النظرية في

تفسير كيف يُمكن أن يتأثر التواصل السياسي والإقناع بعوامل مثل الانتماء الجماعي، والأعراف الاجتماعية، أطرُ وديناميكيات المجموعات الداخلية، وبالتالي هذه النماذج توفر الفهم العالقة

المعقدة بين التواصلً السياسي والإقناع وتشكيل الرأي العام، وهي تسلط الضوء على دور وسائل الإعلام، والتأطير، والعمليات المعرفية، والهوية الاجتماعية في تشكيل الرأي العام.[1]

آليات الإقناع: تنقسم آليات الإقناع إلى قسمين:

العلامات اللغوية: سواء كانت مصاحبة للتلفظ، أو ما يصاحب التلفظ من تنغيم وإشارات جسدية وهيئة معينة.

ممارسة الخطاب بما يناسب العمل الذهني: وذلك يتجسد باستعمال اللغة الطبيعية بوصفها العالمة الرئيسية.

فسلوك المرسل نفسه من الآليات التي تسهم في إقناع المرسل إليه بحيث يتخذ من

سلوكه دليلا على صدق دعواه وقوة حججه، أما سلوك المرسل إليه فينعكس على المرسل في ي بناء خطابه اقناعي إذ يراعي أحواله وظروفه ويستحضر معرفته وقدراتهن كما لا ينسى ما يحيط به من أحداث اجتماعية وأحوال نفسية فقد ينتج المرسل خطابا انطلاقا من سلوك المرسل إليه، كما

أن للعالمات السيمائية دورا في الإقناع انطلاقا من كونها عناصر حجاجي، وذلك بتأثير الحركات الجسدية واستعمال نغمات الصوت في الخطاب عند التواصل عن بعد.

كما أن الاستعارة والمبالغة والطباق هي وسائل بلاغية من حيث إسهامها في الامتاع والتأثير ومنها ما يقوم على قدرة الخطاب الفائقة على التأثير ال بمنطوقة بل بمفهومه ومضمونه، ومن هذه

[1] علي مفتاح علي الشاوش، القوة التحويلية للخطاب السياسي في إقناع وتشكيل الرأي العام، مجلة شمال إفريقيا العلمي، 2023، ص144.

الأساليب ما هو فكري (كالدليل، والاحتمال، والاستدلال، والبرهان) ، ومنها ما هو عاطفي (الانفعال والتحريض)ومن ما هو لغوي (كالوضوح والدقة، والسالمة في الأسلوب).[1]

العلاقة بين اللغة والسلطة في الخطاب السياسي:

طرح ميشيل فوكو نظرة متميزة للخطاب حين ربطه بالسلطة، وإذا كان هناك ارتباط وثيق بين السلطة والخطاب كما ذهب فوكو فإن ذلك ليس مجرد تخطيط وتنظيم من قبل السلطة فحسب وإنما علاقة تجمع بني اللغة وأنماط الهيمنة الاجتماعية.

ويتفق كل من "فان ديك"و"وروث ووداك "و"فير كلاو"، على أن ممارسة القوة في المجتمعات الديموقراطية الحديثة لم تعد تعتمد على الاكراه بل على الاقناع الذي يأتي أحد العناصر الحاسمة للوصول بالخطاب الى مختلف الفئات الاجتماعية لهذا التحليل للعلاقات ،ولا شك أن الاتفاق على فكرة الهيمنة عبر الاقناع وتحقيق إجماع وتعدد شكلي داخل المجتمع، أو ما يعرف بالهيمنة الناعمة، وهو ما دفع مدارس التحليل النقدي للخطاب نحو الاهتمام بتحليل الخطاب السياسي الموجه عبر الإعلام، وما يعكس من هيمنة عبر الإقناع وتزييف وعي الجماهير،[2]ولغة الخطاب السياسي لغة مرآة في طبيعتها توضح الخطط والإجراءات المستقبلية التي تعالج مشكلات الواقع، وهذا ما يحاول إظهاره رجل السياسة الذي ينهض بمهمة إنتاج الخطاب السياسي من أجل إخفاء الجوهر السلطوي للخطاب.[3]

[1] فريال بن الحاج جلول، آليات الإقناع في الخطاب السياسي خطاب رئيس الجمهورية الجزائرية "السيد عبد العزيز بوتفليقة " نموذجا،2017/2016، ص45،46.

[2] جيهان السيد جاد خليل، الخطاب السياسي واتجاهات تحليله في أدبيات العلاقات الدولية العدد الثالث،2015، ص221.

[3] جيهان السيد جاد خليل، نفس المرجع، ص225.

المبحث الثالث: وسائل الاقناع في الخطاب السياسي وتقنياته.

يستعمل الخطاب السياسي الإقناع، وهو مسألة عاطفة وعقل وصورة، فهو مسألة عاطفة، لأن الحقل السياسي هو بامتياز المكان الذي تنضبط فيه عالقات السلطة والخضوع مبادئ عاطفية، وهو مسألة عقل لأن هؤلاء الذين يبحثون عن القيادة يتوجب عليهم أن يكتسبوا المشروعية والمصداقية، أما هؤلاء الذين يقبلون الخضوع، فهم يبحثون عن مراقبة السلطة الممنوحة، أي المطالبة بالحق في مساءلة عملها، وهو مسألة صورة كذلك، ألنه في نهاية المطاف ليس ثمة انخراط في أفكار معينة يتم خارج دائرة الأشخاص.[1]

عناصر بناء الخطابة عند أرسطو ثلاثة :1 وسائل الاقناع أو البراهين 2 والأسلوب او البناء اللغوي 3 ترتيب أجزاء القول ثم هناك عنصر الإلقاء الذي اعتبره الدارسون للخطابة بعد أرسطو، ومنهم البلاغيون العرب.[2]

ويمكن أن نقسم وسائل الإقناع الى ثلاثة بلاغية ونفسية وعقلية:

الوسائل البلاغية:

الاستعارة: تكمن فاعلية الاستعارة في التناسب مع ما يقتضيه السياق، إذ تمثل الاستعارة أقوى وأبلغ الآليات اللغوية التي يستغلها المتكلم للوصول إلى أهدافه الحجاجية، بل إنها من الوسائل التي يعتمدها بشكل كبير جداً.[3]

وتستخدم الاستعارة كوسيلة لتأكيد الأفكار وتدعيمها، ألن الغرض فيها هو استلام الرسالة بالقصد الذي يبتغيه المرسل وذلك من خلال عقد صلة بين القصد والملفوظ، لتغدو الاستعارة

[1] العربي بوعمامة وعيسى عبدي نورية، الخطاب السياسي والاقناع مقاربة مفاهيمية، مخبر الدراسات الاتصالية والإعلامية مستغانم، 2018، ص101.

[2] محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، ط2، بيروت، إفريقياالشرق.2002، ص20.

[3] بن ظافر شهري، مرجع سبق ذكره، ص497 .498.

بذلك ذات قوة حجاجية، خاصة وأن هذه القوة الحجاجية هي التي تجعلها ذات مميزات أهمها :أنها وسيلة لغوية أكثر تداولا، كما أنها ترتبط بمقاصد المتكلمين في اللغة اليومية.[1]

الترداد:

للّترداد فوائد بالغية منها التأكيد، وزيادة التنبيه على أمر ما. وقدميا تناول "الجاحظ (255هـ) الّترداد من المنظور التواصلي، وجعل الإكثار أو التقليل منه متوقفا على مستوى المتلقينن، قال: " وجملة القول في الترداد، أنه ليس فيه حّد ينتهي إليهُ وال ي على وصفه. وإمنا ذلك على قدر المستمعين، ّ ومن يحضره من العوام والخواص. وقد رأينا الله –عز وجل– ذكر قصة موسى وهود، وهارون...

لأنه خاطب مجيع الأمم من العرب وأصناف العجم، وأكثرهم غيب غافل، أو معاند مشغول الفكر ساهي القلب.... وما مسعنا بأحد من الخطباء كان يرى إعادة بعض الألفاظ وترداد المعاني عيّا". وعلى هذا، فالتّرداد مزيّة في الكلام، وليس عيبا فيه، إلا إذا تجاوز الحدّ المطلوب.

ويعدّ التّرداد من الوسائل الفعّالة في التأثير على وعي الجماهير، لكنه يتطلّب مهارة في تنفيذه. فمثلا يمكن ان يكون التكرار لكلمة أو جملة تمثل منطقة قوة في الخطاب، على نحو قولنا:

_المرشح الناجح هو الذي يسعى من أجل خدمة دائرته.

–المرشح الناجح هو الذي...

ولا يقتصر التّرداد على الخطابة فحسب، بل هو سلوك لغوي معروف أيضا لدى الكاتب أو الشاعر الذي د الجملة أو البيت من الشعرّ يرد مرتني أو ثلاثا، لكي يحدث في نفسه أو في نفوس

[1] يونسي فضيلة، استراتيجيات الخطاب في النشيد الوطني، دراسة تداولية، دار هيثم للنشر، ط،1 ،2012، ص211.

الجمهور، الأثر الفني المرغوب فيه، ويصطلح علماء النفس على هذا السلوك بالاستجابة الدائرية، اليت تتم بتّرداد الصوت المتلفظ به كأنه الصدى.

المجاز:

المجاز في اللّغة مشتق من الجواز، وهو التعدّي. وسمي مجازا لأنهم جازوا به موضعه الأصلي. ويشمل المجاز مباحث علم البيان (التشبيه، والاستعارة، والكناية، والمجاز المرسل.) ولا شك أن المجاز جار بكثرة في الحطاب السياسي، بقصد الإقناع أو الإفهام أو غير ذلك من المقاصد، ومن أمثلة المجاز في الخطبة السياسية الاستعارة التّصريحية الواردة في خطبة الحجّاج بن يوسف (ت95هـ) المشهورة، التي وجّهها لأهل العراق، عندما وُلّي عليهم: "ان أمير المؤمنين كَبَّ كنانته، ثم عَجَم (أي: فَتَل) عيادتها، فوجدني أمرها عودا، واصلبها عمودا، فوجّهني إليكم".[1]

فقد شبه قادة جيوش أمير المؤمنين بالكنانة (جعبة توضع فيها السّهام)، فحذف المشبه) قادة الجيوش)، وصرح بالمشبه به (الكنانة)، غير أن الحجّاج أكثر عيدان هذه الكنانة ها صلابة. ولا

شك أنّ هذا التعبير المجازي هو بمثابة رسالة تخويفية من والٍ جديد إلى رعيّة تجهله، ومن ثمة ستترك هذه الرسالة أثرا ما في نفسية المتلقي!

السجع:

من سمات الأسلوب الخطابي أن يكون موسيقيا رنانا خفيفا على اللسان، حسن الوقع في الآذان، ويعد السجع والازدواج، وسيلتين ناجحتين لتحقيق هذه السمة. يقول أبو هلال العسكري: "واعلم أن الذي يلزمك في تأليف الرسائل والخطب هو أن تجعلها مزدوجة فقط، ولا يلزمك فيها السجع. فإن جعلتها

[1] الجاحظ، البيان والتبيين، ج2، ص212.

مسجوعة كان أحسن، مالم يكن سجع استكراه وتنافر تعقيد"، فكلما كان السجع عفوا لا تكلف ولا تصنع فيه، كان له وقع حلو في الأذن وسلطان على النفس.[1]إن استقراء الرسائل السياسية المدروسة يجعل الباحث يقف دون عناء على أن السجع من أبرز خصائصها الأسلوبية، وهي بذلك تخضع لسمة ميزت النثر.[2]

التقسيم:

هو أسلوب بلاغي منطقي، ومن صوره " أقسام الشيء استيفاء "كقوله- صلى الل عليه وسلم-:"هل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيتَ، أو لبست فأبليتَ، أو تصدّقت فأمضيتَ"، وكقول نصيب:

فقال فريقُ القومِ: لا، وفريقُهم نَعَم، وفريقٌ أَيمنُ اللهِ ما نَدري.

ومن أمثلة التقسيم في الخطبة السياسية قول" الحجّاج" في إحدى خطبه:" مالي أرى علماءكم يذهبون، وجهّالكم لا يتعلمون، وشِرارِكم لا يتوبون". فبتقسيم الحجّاج لرعيّته على هذا النحو،"

يسعى إلى الايحاء بالإحاطة بالموضوع من كلّ جوانبه لصرف نظر المستمع عن البحث والتقصيّ. وقد يلجأ بعض السياسيين إلى استخدام أسلوب التقسيم في خطاباتهم، لاعتبارات تخدم مصالحهم وتوجهاتهم السياسية، فمن خلال تقسيماتهم للأشياء، يعملون على إقناع الناس بأنه ال توجد خيارات مطروحة أمامهم غري الخيارات اليت تعرض عليهم، فإما أن يختار الناس الخيار المطلوب منهم، وإمّا أن يختاروا عكسه، أي: الخيّار المحذّر منه. كقولهم: إن لم تكن معي، فأنت ضدي!

التمثيل: هو عقد الصلة بين صورتين، ليتمكن المرسل من الاحتجاج وبيان حججه، وقد عقد الجرجاني فصلا

[1] عبد العالي قادا، الحجاج في الخطاب السياسي، دار كنوز المعرفة، ط1، 2015، ص293.

[2] عبد العالي قادا، نفس المرجع، ص294.

في مواقع التمثيل وتأثيره لأنّه مما اتفق العقلاء عليه أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني وأبرزت هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته، كساها أبّهة... فإن كان مدحا كان أبهى وأفخم ...وإن كان حجاجا كان برهانه أنور، وسلطانه أقهر، وبيانه أبهر.

وهذا ما يعمد إليه المرسل لبيان الحال، والإقناع بما يذهب إليه. [1]

الوسائل العقلية والمنطقية: تشمل كل ما يقدمه المرسل من أدلة منطقية وبراهين أو الشواهد الخاصة والإحصاءات فالشواهد الخاصة تربط بالأدلة التاريخية أو بالوقائع والأخبار والأمثلة والقصص والأدلة المنطقية تتعلق بالقياس المنطقي.[2]

الحجج والبراهين:

إنّ إيراد الحجج والبراهين يزيد في القوة الإقناعية للرسالة، وذلك لأنّ تلك البراهين يراد لها أن توضّح إيجابيات تبنّي الدعوة، أو الثواب الذي يمكن أن يتلقاه المستمع من خلال الانصياع إلى الدعوة الجديدة.

وقد تكون الحجج والبراهين في الخطاب السياسي عبارة عن شواهد يتم الاستدلال بها، كالشواهد القرآنية، والحديثية، والشعرية، والتاريخية، والأمثال والحكم، وما إلى ذلك.. من ذلك استدلال أب بكر الصديق – رضي الله عنه–في خطبة "السقيفة" على أحقية المهاجرين على الأنصار في تولّي الخلافة بشاهد قرآني، ومما قاله في الخطبة:"...أسلمنا قلبكم، وقُدّمنا في القرآن عليكم،

فنحن المهاجرون وأنتم الأنصار ...".

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، مرجع سابق، ص497.

[2] سعايدية بسمة، تداولية الخطاب السياسي في الجزائر وتأثيره على اتجاهات الجمهور المشاهد نحو الحراك الاجتماعي القنوات الفضائية الجزائرية، شهادة ماستر، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالمة، السنة الجامعية:2020/2019، ص40.

حكمة أبي بكر-رضي الله عنه-في إقناع الناس بما يعتقدون، وفي تجنيبهم من فتنة كانوا على شفا حفرة منها، فما لبثوا -بعدئذ- أن بايعوه خليفة عليهم[1].

وفي الخطاب السياسي المعاصر نلفي السياسيين يبذلون الوسع في السوق قدر من الحجج والبراهين؛ من أقوال وأرقام وإحصائيات ورسومات.. سعيا منهم لإقناع الجماهير، وجعلها تتبنّى مواقف إيجابية حيال براجمهم السياسية، وتوجّهاتهم الحزبية.

التعارض والتضاد:

يكون التعارض أو التضاد بني الألفاظ كما يكون بني الجمل، من ذلك قول " الحجّاج " في خطبته:

زعمتم أني ساحر، وقد قال تعالى:{ ولا يُفلِحُ السَّاحِرُ}، وقد أفلحتُ". وتخريجه:

- لا يُفلح الساحر

-أفلح الحجّاج

إذن: ليس الحجّاج ساحرا،(أو هم كاذبون، ألن تصديقهم يؤدي إلى تكذيب الله، والله أكبر منهم، فلا مفرّ إذن من أن ينكسر الأصغر) .

ومن ذلك أيضا لجوء بعض السياسيين، في عصرنا هذا، إلى أسلوب التضاد لإظهار المعنى وإبرازه، من خلال المقارنة التي يحدثها التضاد في ذهن المستمع، مثل:

قبل سنة وعد المرشح ب.....

-وبعد سنة أنجز المرشح ما وعد به...

[1] يوسف ولد النية، الحجاج في الخطاب السياسي قراءة في أساليب الإقناع، مجلة المعيار، مجلد 23، عدد45، سنة2019، ص896.

الوسائل النفسية:

الألفاظ العاطفية: من المعلوم أ لقى على مسامع الناس يكون هلا وقع نفسي خاص، نظرا للحمولة العاطفية للألفاظ، كالألفاظ الدينية، والألفاظ الوطنية وما إلى ذلك.. لذلك نجد الخطباء السياسيين ينجحون إلى استعمال "الكلمات ذات الرنين والطنين، وتلوين الكلام بلون ديني وذكر المقدسات،[1]

والإشارة إلى الفضائل كالشرف والتضحية والإقدام، وتمجيد المواقف المشهورة في تاريخ الأمة، واقتناص العبارات التي يمكن ثبوتها في الأذهان ودورانها على الألسنة والأقلام، واقتباس المشهور

والمحفوظ من مؤثر الكلام". وليس يخفى ما لهذه الألفاظ العاطفية من أبعاد إقناعية وتأثيرية في نفوس الجماهير. بل إنّ هذه الألفاظ أضحت من السمات الأسلوبية للخطاب السياسي المعاصر.

ونضيف في هذا المناط، أنّ بعض الألفاظ العاطفية قد اكتست صفة القدسية في الخطاب السياسي، حتى أضحى كثر من السياسيين لا يتوانون عن استعمالها في خطاباتهم، مثل: باسم القانون، وباسم الشعب، وبسم الله الرحمن الرحيم، " هذا معناه في الواقع القوة والسيادة والقدرة التي

يضمنها المسمى، فمفهوم باسم القانون هو بسيادة القانون، وبقوة القانون، ومفهوم باسم الشعب، بسيادة الشعب وبقدرة الشعب، ومفهوم باسم وقدرته وسيادته".

ألفاظ الوعد والوعيد:

لا يخلو الخطاب السياسي –في عمومه– من أسلوبي الوعد والوعيد؛ فأسلوب الوعد بالتخلّص من حالة سيئة أو وضع غير مريح، عامل قد يؤثّر على متلقي الرسالة، لجهة تبين الدعوة الجديدة أو رفضها .ولذلك عمد الكثيرون من قادة الأحزاب إلى وعد الناس –خاصة المظلومين منهم والفقراء والمحرومين بأنّ تبنّيهم لفلسفة ذلك الحزب أو ذلك التنظيم يؤدي بهم الى الخلاص، والقضاء على

[1] يوسف ولد النية، نفس المرجع، ص897.

الجور والاستبداد .كذلك فإن التخويف بمخاطر الحالة الراهنة قد يدفع الناس إلى التفكري بحلول من بعض الاقتراحات المقدمة إليهم.

وقد يصل التخويف إلى درجة الوعيد؛ الذي هو التهديد بالشر والعقاب، وهو أيضا أسلوب ضغط نفسي، قد يؤثر على المتلقي سلبا أو إيجابا، يلجأ إليه الخطيب عندما تعوزه أدوات الإقناع، أو عندما يرى أنّ أسلوب الوعيد هو الأنسب للمقام، فيتخيّر له ألفاظا تقريعية، وعبرات زجرية، ولنا في خطب ‘‘زياد بن أبيه"(ت53هـ) ، وخطب "الحجّاج بن يوسف ‘‘شواهد دالة.[1]

تقنيات الحجاج في العملية السياسية:

تقنية القدم في الباب: استمد اسم هذه التقنية من الطريقة التي يستعملها الباعة المتجولون بين البيوت لعرض مبيعاتهم على ربات البيوت ولكيال تغلق الأبواب، أكثر من يستخدم هذه التقنية رجال السياسة الذين يقومون بتوريط الجماهير أو شخصيات مهمة في قضايا تبدو أنها بسيطة ومحدودة التأثير، ولكن البدء في التعاطي معها يورط صاحبها في مواقف أو أفعال أخرى أكبر منها حجما وأكثر خطورة، فتشبه هذه العملية سلسلة مكونة من مجموعة من الخلفيات إذ أمسك بالحلقة الأولى تجر ما بعدها من الحلقات.

فقد يقدم رئيس دولة طلب إلى البرلمان للمصادقة على مشروع عمل عسكري محدود زمانيا ومكانيا للضرورة الأمنية، ويظهر البرلمان أن عمل مثل هذا يستدعي الدخول في حرب طويلة الأمد وشاملة، إلا أنه بعد القيام بهذا الإجراء البسيط في الظاهر يجد الرئيس نفسه مضطر ألن يزيد من مدة العمل العسكري فعندما يطلب من البرلمان الموافقة على ميزانية إضافية عندها يجد البرلمان نفسه متورطا مع الرئيس في العملية ككل وال محال لتراجع عن القرار الأول، خاصة إذا تطور الوضع وأصبح يهدد أمن الدولة في حد ذاته أو يهدد مصلحة حيوية لها.

[1] يوسف ولد النية، نفس المرجع، ص898.

تقنية المجاملة:

يرى روبرت شيالديني Robert cialdini أن تقنية المبادلة من باب المجاملة تقوم على مبدأ إننا ينبغي أن نرد على ما قدمه لنا أي شخص بأية وسيلة، فلو أسدت لنا امرأة معروفا، فال بد أن نرد لها الجميل بسداد معروفا مماثل، إلى سنواجه عقابا من قبل الضمير في حالة الامتناع.

من أكبر مجالات المجاملة الحيوية، العمل السياسي، فقد يحظى زعيم سياسي بتأييد واسع في محفل من المحافل الدولية وهذا التأييد يعبر في حقيقة الأمر على رد الجميل لهذا الزعيم السياس ي، هذا ما حدث مع الرئيس الأمريكي السابق «لندون جونسون» على تفعيل الكثير من برامجه عبر الكونجرس خلال فترة حكمه الأولى، لقد كشف البحث الدقيق الذي أجراه خبراء السياسة عن السبب الذي كان يتمثل في أن جونسون كان قد أدى خدمات كثيرة للعديد من المسؤولين عن التشريع عندما كان يعمل في البيت الأبيض وأيضا عندما كان عضو في مجلس الشيوخ ، وعندما

أصبح رئيسا، أصبح أيضا قادرا على تمرير العديد من التشريعات في وقت قصير من خلال مطالبته لرد الجميل.

تقنية الميل... اللص الصديق:

تقوم هذه التقنية على مبدأ الميل ملن نحبه ونعرفه، وما قد يكون مذهلا لنا هو أن نلاحظ أن هذا المبدأ البسيط يمكن استغلاله بمئات الطرق والأساليب من قبل الكثير من الناس ليجعلونا نذعن لطلباتهم.

تتدخل أربع متغيرات لتضفي على تقنية اللص الصديق الفعالية وقوة التأثير وهذه المتغيرات هي الإطراءات، الاحتكاك، الجاذبية الجسمية والتماثل، حيث نلمس الإطراءات عند رجل السياسة من خلال خطاباته،

وهذا ما نلمسه في عبارات الإخوة والصداقة والحب والأمل والسالم والتحدث باسم نحن حتى يبنى جسر محبة بينه وبين جمهوره فتزيد مصداقيته وبالتالي يتحقق هدفه ويقنع الجماهير.

وقد نلاحظ الاحتكاك والتعاون في تكتل المؤسسات السياسية في حد ذاتها وهذا ما شهدناه في الساحة السياسية الجزائرية كيف أن الأحزاب السياسية كانت متناحرة ومتعادية، راحت تتحالف

وتتقارب فيما بينها نتيجة للاحتكاك، وقد أدت الظروف المحيطة دور في دفع مثل هذه الأحزاب المتناقضة فيما بينها إلى الاحتكاك إلى درجة التعاون فيما بينها في التحضير للانتخابات الرئاسية ل 15 أفريل1999م، والتعاون في جمع التوقيعات لمرشحيها في الرئاسية.

تعتبر الجاذبية الجسمية عامل أساسي لممارسين في الحقل سياس ي لجذب أفراد الشعب إليه فقد كشفت دراسة للانتخابات الكندية الفيدرالية أن المرشحين الجذابين نالوا ضعفا ونصف ضعف ما ناله المرشحون غير الجذابين .أما التماثل فيحدث كثيرا في مجال التسويق السياس ي وإقناع

الناخبين، حيث يعمد الساسة إلى التشبه بنمط حياة الناس العامة، والظهور بالمظهر البسيط لجلب حب الناس لهم وانصياع الأفراد لآرائهم.[1]

تقنية غسل الأدمغة:

عملية غسل المخ لها استعمالات متنوعة وتطبيقات مختلفة وفي نفس الوقت ليست حبيسة الأفراد فقط، بل يمكن أن تسحب على شعوب بكاملها، خاصة التي تتعرض لعقاب من قبل دولة أو دول أخرى بحيث تتعرض الشعوب المستهدفة للعقاب المتمثل في الحصار الاقتصادي ، وتجميد الأموال

[1] العربي بوعمامة وعيسى عبدي نورية، الخطاب السياسي والاقناع مقاربة مفاهيمية، مخبر الدراسات الاتصالية والإعلامية جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، العدد7، 2018، ص104.

والأرصدة في الخارج، والهجمات العسكرية الخاطفة، وتتبع هذه العمليات بعملية دعائية مسايرة، تستهدف عقول الأفراد ونفسيتهم المرهقة لإقناعها بأفكار الدولة والمعاقبة.[1]

[1] العربي بوعمامة وعيسى عبدي نورية، نفس المرجع، ص105.

خلاصة:

الخطاب السياسي أحد أشكال الخطاب الإقناعي البارزة، حيث يهدف إلى تكريس القبول الفكري أو العاطفي لدى المتلقي تجاه موقف ما، وذلك عبر توظيف آليات ووسائل حجاجية متعددة المستويات. تتنوع هذه الآليات والوسائل فمنها البلاغية والمنطقية، وتبرز فاعلية هذا الخطاب من خلال مرونته في التكيف مع الخصائص الثقافية والسياسية للمخاطَبين، سواءً على المستوى المحلي أو الدولي، مما يجعله أداةً محورية في تشكيل الاتجاهات الجماعية وترسيخ الرؤى المشتركة.

الفصل الثاني: تحليل لوسائل الاقناع في نص الرسالة

المبحث الأول: السياق العام لنص الرسالة

المبحث الثاني: الوسائل البلاغية والتداولية في نص الرسالة

المبحث الثالث: فعالية وسائل الإقناع

تمهيد:

يعد تحليل الخطاب جزء مهم لفهم من دراسة الخطاب السياسي، حيث يتيح لنا فهم كيفية استخدام اللغة والأدوات البلاغية لتحقيق أهداف الخطاب. ويتجلى جوهر هذا التحليل في استكشاف العلاقة بين اللغة السياسية ووسائل الاقناع التداولية والبلاغية، حيث ينظر إلى الخطاب السياسي باعتباره أداة استراتيجية تهدف إلى توجيه الرأي العام من خلال وسائل بلاغية وتداولية فعالة فهذه الوسائل من الركائز الأساسية في بناء الخطاب السياسي المؤثر، وهذا ما سنبحث عنه من خلال تحليلنا لنص رسالة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة للصحفيين والإعلاميين بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة.

نص رسالة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة للصحافيين والإعلاميين بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

أيتها السيدات الفضليات أيها السادة الأفاضل:

في مثل هذه المناسبة لا يليق الخوض في الحديث إليكم دون الوقوف وقفة العرفان والامتنان لأولئك الصحافيين الجزائريين الذين رافقوا ثورتنا المظفرة مناضلين بأقلامهم وبأصواتهم وأفلامهم التي شحذت عزيمة شعبنا طيلة كفاحه من أجل استقلاله عبر جريدة المجاهد التاريخية، وجريدة المقاومة، وصوت الثورة الجزائرية من إذاعات تونس والقاهرة والناظور بالمغرب الشقيق

لقد كانت مساهمة تلكم الأصوات وتلكم الأقلام وتلكم الأفلام في كفاحنا من أجل الاستقلال أداة قوية لجلب قدر من المؤازرة والتعاطف والدعم والمساندة لقضيتنا الوطنية تجاوز نطاقه البلدان الشقيقة والصديقة التي وقفت إلى جانبنا في كفاحنا بكل الوسائل. وعلى سنة الرعيل الثوري من إعلامينا ناضل رجال ونساء إعلام الجزائر المستقلة نضالا يستحقون عليه تحية التقدير والإكبار إذ ساهموا بنصيبهم في بناء دولتنا المستقلة طوال عقود من الزمن.

أجل في جزائر اليوم التي تزخر بقرابة مائتي جريدة وشتى القنوات التلفزيونية يجب ألا ننسى ما كان مطلوبا من منهيي الإعلام الذين كانوا قلائل في بلادنا لتشغيل الإذاعة والتلفزيون بعد رحيل المستعمر وإعطاء انطلاقة قوية لوكالة الأنباء الجزائرية.

أجل يجب ألا ننسى اليوم كل ما كان مطلوبا من الإعلاميين رجالا ونساء من جهود وتضحيات في غضون السنوات الأولى بعد استقلالنا، لكي يتكفلوا بإيصال الأخبار واستنهاض الهمم عبر ربوع بلادنا المترامية الأطراف وهي مساهمة كان لها على قلة الإمكانيات المادية والبشرية مفعول له في إنجاح الشروع في إعمار البلاد في مختلف المجالات.

أيتها السيدات الفضليات أيها السادة الأفاضل:

وأنا أخاطبكم حول المسيرة الحافلة التي قطعتها منظومتنا الإعلامية أترحم بخشوع وإجلال على أرواح شهداء الواجب الوطني من رجال ونساء الإعلام الذين بلغوا مائة (100) شهيد راحوا ضحايا الإرهاب الهمجي المقيت لا لسبب سوى لقيامهم بمهمتهم الإعلامية مهمة زرعت الأمل في انتصار الجزائر واستعادة عافيتها مهمة أكدت للعالم أن الشعب الجزائري رغم أنه كان في شبه عزلة يكابد ويلات المأساة الوطنية شعب حريص كل الحرص على أمن واستقرار بلاده وعلى إعمارها وتنميتها شعب تمكن فعلا من تضميد جرحه ولم شمله بفضل المولى جل وعلى ، وبفضل جنوحه إلى سياسة الوئام والمصالحة الوطنية .

يحق للجزائر أن تعتز اليوم بما قطعته من أشواط في مجال الإعلام وحرية التعبير، إنها أشواط في مجال الإعلام وحرية التعبير، إنها أشواط نسجل فيها تواتر التخرج السنوي لدفعات من بنات وأبناء وطننا في سائر اختصاصات الإعلام، غنها أشواط تميزت كذلك بوضع نصوص تسوغ حرية التعبير وحقوق الصحفيين والمواطنين في إعلام مهني، وما الدستور المعدل الذي تمت المصادقة عليه السنة الماضية إلا شاهد على ذلك كما يشهد على نفس الاتجاه تعديل التشريع الجزائي ليصبح خاليا من أي حكم يعاقب مهنيي الإعلام بحرمانهم من الحرية.

لا غرو أن مسؤولية الارتقاء بمهنة الصحافة إلى درجات أعلى من الاحترافية لا تقع على عاتق الدولة وحدها، ذلك أنه يتعين على المؤسسات العامة والخاصة المخول لها التي تشرف مباشرة على عمل الصحفيين أن توفر لهم المناخ المواتي بعيدا عن أي ضغط، كما عليها أن تعمل على مراعاة كل القوانين التي تحكم وتضبط قواعد المهنة مع الالتزام بملاحظات وتوصيات كل من سلطة ضبط السمعي البصري وسلطة ضبط الصحافة المكتوبة حين يتم تنصيبها. هاتان الهيئتان نراهن عليهما في متابعة الخطاب الإعلامي ومرافقته بما يحفظ البلاد من كل استغلال سياسي أو حزبي ضيق

وبالشكل الذي يضمن أن تبقى مكونات شخصية الشعب الجزائري رصيدا ثقافيا واجتماعيا مشتركا في منأى عن الصراعات والخلافات السياسية، ومن ثمة ما فتئنا نحبذ أن يتسم الخطاب الإعلامي بالهدوء والرزانة والاتزان خاصة ونحن في هذه المرحلة من تاريخ بلادنا، نسعى إلى طي المسافة نحو تعزيز مكتسباتنا الديمقراطية من خلال تجديد تركيبة مجلسنا الشعبي الوطني وبعده مجالسنا الشعبية المحلية.

يحق للجزائريين والجزائريات أن يفتخروا بتنوع مشهد إعلامنا المكتوب والمرئي والمسموع والإلكتروني الذي وصلت إليه الجزائر، والذي يجعلنا رغم الانتقادات المجحفة التي تأتينا من بعض الأصوات المغرضة في الخارج جديرين بأن نكون حقا في طليعة الإعلام وحرية الإعلام في فضاءاتنا الإسلامية والعربية والإفريقية.

ولكن هذا لا يسوغ لنا ان نغتر بالمشوار الذي قطعناه في مجال حرية الإعلام، وإن كنا نعتز به أيما اعتزاز، بل لا مناص من مواصلة الجهود لامتلاك الخبرة العالية التي لا تأتي إلا بطول الممارسة والتجربة وبالمعرفة التي ليس لها حدود فالذي اكتسبناه ما يزال في حاجة إلى المزيد من الإنضاج، كما أن الظروف التي تعمل فيها أسرة الإعلام ما تزال في حاجة إلى التحسين لكي تصل إلى ما يضمنه القانون من حيث حقوقهم الاجتماعية.

أيتها السيدات الفضليات، أيها السادة الأفاضل:

في مثل هذا اليوم يملي على الواجب أن أخاطب أسرتنا الإعلامية من حيث أنها كانت ولا تزال شاهدة على النقلات السياسية والتحولات الديمقراطية، التي حققتها الجزائر، وعليمة بما يدور حولنا ويتهدد أمننا واستقرارنا، وأهيب بها أن تكون على قدر عال من التبصر واليقظة وهي تسهم بنصيبها في مسعى استكمال بناء الجزائر الحديثة، والوصول بالصرح الديمقراطي إلى مداه الأرقى، على ضوء القيم والمثل والحقوق والواجبات التي جاء بها الدستور المعدل، ذلك أن المرافقة

الإعلامية الحيادية الموضوعية النزيهة التي يحدوها الوعي والضمير المهنيين من شأنها أن تعزز عمل المؤسسات المنتخبة التي تعتبر حجر أساس في كل عملية ديمقراطية سليمة القصد والممارسة.

إن ميدان الإعلام والاتصال هو من أهم فضاءات المنافسة ومحاولة الهيمنة في عالمنا المعاصر، ومن ثمة فإن جهد الجزائر لترقية إعلامها إنما هو لإثبات وجودنا الحضاري والسياسي في عهد العولمة التي لا ترحم وخدمة لمصلحتنا الوطنية.

من أجل ذلك ما انفكت الدولة الجزائرية تعمل على تمكين الصحافة من الاضطلاع بدور محوري في مسار تنميتنا، بحيث تصبح فاعلة متفاعلة مع مختلف البرامج التنموية، ولذلك لا مناص من مواصلة الجهود المادية والمعنوية الرامية إلى الارتقاء بدور الإعلام إلى مراتب أعلى، بحيث يدلي بدلوه هو الآخر حسا وعنى في التنمية الشاملة للبلاد، ولا يقتصر دوره على نقل الخبر ونشره فحسب، وإنما يتعداه إلى صنع الرأي العام بكل مسؤولية وإخلاص وتفان وتعميم الحس المدني وقيم المواطنة.

إنه لزم أن يتسع أفق الإعلام الجزائري ويرتقي، بحيث يصبح أكثر فأكثر إعلاما مواطنا يسهم في بناء سد منيع يصد كل خطر يتهدد الوطن والمواطن، وفي الحفاظ على المكتسبات السياسية، والبناء الديمقراطي الذي دفعت الجزائر في سبيله الآلاف من الشهداء والضحايا.

أيتها السيدات الفضليات، أيها السادة الأفاضل:

إنني كلي ثقة في أنكم رجالا ونساء على اختلاف مشاربكم وتوجهاتكم السياسية تغارون مهما كانت الأحوال والظروف على وطنكم، وتحرصون على استقراره وتقدمه، لأنه ما لكم من وطن سوى الجزائر، وليس لأي منكم مستقبل زاهر خارج الجزائر، ومن حقكم سياسيا أن تكون في صف الأغلبية، او من أنصار المعارضة وهو حق مشروع نص عليه دستورنا بصريح العبارة حق وليد كفاحنا من أجل الاستقلال، وجهدنا من أجل بناء ديمقراطية تعددية.

وفي كنف هذا التنوع للآراء والأفكار الذي هو سمة العناوين ومصادر الخبر في بلادنا، أستنهض حسكم الوطني لكي تسخروا مهاراتكم واحترافيتكم من أجل تقديم خدمات نافعة مفيدة لشعبكم ودولتكم.

أناشدكم أن تراعوا دوركم في الحفاظ على استقرار الجزائر، ووحدتها والاستمرار في توعية المواطنين، بمخاطر الإرهاب وحيال كل الأزمات التي تحيط بنا، والمؤامرات التي قد تدبر ضد بلادنا.

وأهيب بكم أيضا أن تسهموا في الحفاظ على هويتنا الوطنية، الإسلامية العربية الأمازيغية هوية علينا جميعا أن نضعها في مأمن من أي محاولة لتلويثها، أو استعمالها ضد وطنكم الجزائر الواحدة الموحدة،

أهيب بكم أيضا معشر أعضاء أسرتنا الإعلامية الأفاضل، أن تغذوا النقاش حول الرهانات الاقتصادية التي تفرضها العولمة، على جميع شعوب المعمورة.

إن أي مجتمع مدرك للحقائق الاقتصادية والاجتماعية السائدة في بلاده، ومطلع على ما هي عليه في العالم، هو مجتمع يمكن له التجند عن علم ودراية للعمل والبناء والتشييد لكي يلتحق بركب المجتمعات المتقدمة.

وفي هذا اليوم المشهود اليوم العالمي لحرية الصحافة أهيب بكم بوجه خاص أن تتمسكوا بمثل مهنتكم التي تظل حتى وإن كانت مهنة شريفة ما دامت متمسكة بوصف الحقيقة ونقلها بأمانة للناس ولا أحسبكم إلا عند حسن ظن شعبكم أهل صدق وأمانة.

هذا ولا أختم رسالتي هذه دون أن أهنئكم بعيدكم العالمي هذا وأهنئ الشعب الجزائري بإعلامه المتوثب إلى بلوغ أرقى مراتب الاحترافية، وإلى جعل الجزائر تباهي به الأمم.

المبحث الأول: السياق العام لنص الرسالة

رسالة الرئيس الجزائري السابق عبد العزيز بوتفليقة للصحفيين والإعلاميين بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة تأتي في سياق تاريخي وسياسي مهم. الجزائر كدولة عربية وإفريقية، مرت بتجارب سياسية واجتماعية معقدة، خاصة بعد الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي عام 1962 خلال هذه الفترة، لعبت الصحافة والإعلام دورًا محوريًا في تشكيل الرأي العام وتوجيهه نحو قضايا وطنية مهمة.

تقديم المدونة:

الخطاب:

الرسالة المذكورة تندرج ضمن الخطبة الرسمية أو الخطاب السياسي وهي فن من فنون النثر العربي التي تتميز بالأسلوب الرسمي واللغة البلاغية، والهدف التوجيهي أو الارشادي.

ونلاحظ أن الرسالة تحتوي على عناصر الخطبة التقليدية مثل:

لتكريم والتمهيد (الدعاء والشكر) .
الرجوع إلى التاريخ الوطني (ذكر دور الإعلام في الثورة الجزائرية) .
الحديث عن الحاضر والتحديات (تطوير الإعلام وحرية التعبير) .
التوجيه للمستقبل (التأكيد على دور الإعلام في التنمية والحفاظ على الهوية) .
اللغة الرسمية والأسلوب الخطابي (الاستخدام المتكرر للألفاظ الفخمة والجمل الطويلة المنظمة) .

المرسل:

هو الذات المحورية في إنتاج الخطاب، لأنّه هو الذي يتلفّظ به، من أجل التعبير عن مقاصد معينة، وبغرض تحقيق هدف فيه، ويتجسد ذاته من خلال بناء خطابه، باعتماده استراتيجية خطابية تمتد

من

مرحلة تحليل السياق ذهنيا والاستعداد له، بما في ذلك اختيار العلامة اللغوية الملائمة، وبما يضمن تحقق منفعته الذاتية بتوظيف كفاءته للنجاح في نقل أفكار.[1]

المرسل إليه:

المرسل إليه هو الطرف الآخر الذي يوجه إليه المرسل خطابه عمدا. وقد أشار اللغويون في التراث العربي إلى تأثير المرسل إليه على المرسل، عند انتاج خطابه إذ أبرزوا دوره في الخطاب اللغوي مثل المستوى النحوي، من حيث التذكير والتأنيث والعدد، وتجسيده بعلامة لغوية هي إلصاق كاف الخطاب بأسماء الإشارة. ولم يقفوا عند الأمر، بل أبرزوا دوره أيضا في سياق الخطاب، وأثر ذلك على الخطاب تداوليّا.[2]

موضوع الخطاب:

يتمحور موضوع الخطاب حول تهنئة رئيس الجمهورية للصحفيين بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة فقد أشاد الرئيس بدور الصحفيين الجزائريين الذين ساندوا الثورة الجزائرية عبر وسائل الإعلام كالجرائد وإذاعات دول شقيقة، مؤكدًا أن جهودهم ساهمت في حشد الدعم الدولي للقضية الجزائرية .وذكر تضحيات الإعلاميين في السنوات الأولى بعد الاستقلال رغم قلة الإمكانيات، ودورهم في توعية الشعب وإنجاح عملية إعمار البلاد وأبرز التطور الكبير في المشهد الإعلامي الجزائري، حيث أصبح يضم مئات الصحف والقنوات التلفزيونية، مع تعزيز حرية التعبير عبر تعديلات دستورية وقانونيةو .أشاد أيضاً بتنوع الإعلام (المكتوب، المرئي، المسموع، الإلكتروني) واعتبره مصدر فخر للجزائر في المحافل العربية والإفريقية. دعا الرئيس إلى مواصلة الارتقاء بمهنية الإعلام عبر الخبرة والمعرفة، وتحسين ظروف عمل الصحفيين لضمان حقوقهم الاجتماعية، وقد حثّ أيضاً على مسؤولية الإعلام في الحفاظ على الاستقرار الوطني،

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهر، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الجديدة، بيروت، ط1، 2004، ص45.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهر، نفس المرجع، ص46.

وتوعية المواطنين بمخاطر الإرهاب والمؤامرات الخارجية، مع التركيز على الوحدة الوطنية والهوية (الإسلامية، العربية، الأمازيغية)، وطالب بخطاب إعلامي متزن وموضوعي، بعيدًا عن

الاستغلال السياسي أو الحزبي، لتعزيز الديمقراطية ومرافقة التحولات السياسية.
أكد الرئيس في خطابه أن الإعلام يجب أن يكون شريكًا فاعلًا في التنمية الشاملة، عبر صناعة الرأي العام المسؤول، وتعزيز قيم المواطنة، والمساهمة في التوعية الاقتصادية في ظل تحديات العولمة.

وختم الرئيس خطابه بتهنئة الصحفيين باليوم العالمي لحرية الصحافة، معربًا عن ثقته في إخلاصهم لوطنهم، ودعاهم إلى التمسك بمهنية نقل الحقيقة وأمانة الخبر.

السياق المرجعي للخطاب: السياسي والتاريخي

جاءت الرسالة في فترة كانت الجزائر تعمل فيها على ترسيخ الديموقراطية عبر اصلاحات دستورية وحذّرت من مخاطر المؤامرات السياسية الخارجية والتحديات الأمنية ودعت الإعلام أدى دور

المراقب الموضوعي لدعم الاستقرار الوطني وجاء في الرسالة الدور النضالي للإعلام الجزائري خلال الثورة التحريرية وما بعد الاستقلال حيث كان الإعلام أداة لتعبئة الشعب وجذب الدعم الدولي ولا ننسى التضحيات الكبيرة للصحفيين.

بعد تحليل السياق العام لرسالة الرئيس بوتفليقة، يمكن القول إن هذه الرسالة تأتي في سياق تاريخي وسياسي مهم، حيث تعكس التحديات والإنجازات التي مرت بها الجزائر في مجال حرية الصحافة. الرسالة تهدف إلى تعزيز حرية الصحافة وتوجيه الرأي العام نحو قضايا وطنية مهمة، وتعكس رؤية سياسية تهدف إلى تعزيز الاستقرار والتنمية في الجزائر.

المبحث الثاني: الوسائل البلاغية والتداولية في نص الرسالة:

الوسائل البلاغية والتداولية هي أدوات لغوية تستخدم للتأثير على الجمهور وإقناعه بفكرة أو موقف معين في الخطاب السياسي، تعتبر هذه الوسائل أساسية لتحقيق الأهداف التواصلية، سواء كانت إعلامية، إقناعية، أو تعبيرية. في رسالة الرئيس بوتفليقة، تم استخدام عدة وسائل بلاغية وتداولية لتعزيز الرسالة الإقناعية.

الوسائل الإقناعية:

هي الأدلة والبراهين والأساليب التي يستعين بها المرسل لإقناع جمهور المتلقين، وتنقسم الى نوعين: أدلة خارجية خارج الحطاب العالم الخارجي، وأدلة داخل الخطاب اللغة والأسلوب وترتيب الأفكار، وأجزاء الخطاب.

وقد جمع المرسل بين اثنين في السياق اللغوي، فهو يشير إلى العالم الخارجي من خلال اللغة ويتبين ذلك فيما يلي:[1]

الأدلة الخارجية:

استحضار الحدث، والأشياء عن طريق زمن المضارع حيث يمنح الأحداث والأشياء والأفكار" قوة في حقل عاطفة المستمع، ويستبقيها فيه، واستخدام الزمن المضارع يجعل الأفكار أوثق عُرى بمكانها وزمانها".

وقد استطاع المرسل أن يوظف زمن المضارع في الحدث الماضي على اعتبار ما كان في الحكاية عنه،

[1] محمود عكاشة، نفس المرجع، ص110.

مثل:[1]"... كانت مساهمة تلكم الأصوات وتلكم الأقلام وتلكم الأفلام في كفاحنا من أجل الاستقلال أداة قوية ...".

الاهتمام بالعرض أكثر من الاهتمام بالبرهان، والاعتماد على أساليب التوكيد والاثارة والتكرار في عملية الاقناع.

والأمثلة قد تكون معنوية، وقد تكون لغوية، وقد تكون مادية:

فالأمثلة اللغوية: دينية، خيالية، تاريخية، سياسية.

والأمثلة المادية: وهي يشير إليها في الواقع الخارجي والأحداث التي تصاحب الخطاب.[2]

والأمثلة التي وردت في الخطاب معظمها أحداث سياسية وتاريخية ودينية مثل:".. وحرية الإعلام في فضاءاتنا الإسلامية والعربية والإفريقية"، "...أن تسهموا في الحفاظ على هويتنا الوطنية"،" ...الإسلامية مشتركا في منأى عن الصراعات والخلافات السياسية"،" ... المسيرة الحافلة التي قطعتها منظومتنا الإعلامية".

_ ترتيب أجزاء الخطاب: يشارك ترتيب الخطاب في عملية الاقناع، فالترتيب المنطقي المتسلسل لأجزاء الخطاب يجعل المتلقي يسلم بنتائجه،[3]فلقد استهل المرسل خطابه بالعبارات الدينية " بسم

الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين." ثم انتقل إلى النداء "أيتها السيدات الفضليات أيها السادة الأفاضل" فأولا قام بتكريم الاعلام كشريك في النضال التاريخي والبناء الوطني ثم ذكر موازنة بين الحرية والمسؤولية فحرية التعبير مقرونة بواجب

[1] محمود عكاشة، نفس المرجع، ص137.

[2] محمود عكاشة، نفس المرجع، ص138.

[3] محمود عكاشة، نفس المرجع، ص138.

الحفاظ على الأمن والهوية الوطنية ودعا الى تعزيز الديموقراطية والتنمية، وليس الصراعات السياسية وختم رسالة بتهنئة الصحفيين بمناسبة يومهم العالمي.

الأدلة الداخلية:

استعان المرسل بوسائل لغوية يدعم بها خطابه في التأثير والإقناع:

-استخدام لغة تناسب المتلقي يستطيع فهمها، ليكون هناك إدراك مشترك بين المتلقي والمرسل، وفهم سريع. واستخدم المرسل لغة مفهومة لا تحتاج إلى معجمها، ولا تشكل غموضا على المتلقي.[1]

-**التكرار**: يعد التكرار أكثر الأدوات البلاغية استخداما في الخطاب العربي على الإطلاق لما له من أثر تأثيري على مشاعر المتلقي العربي الذي يتذوق المعنى، ويتفاعل مع المرسل من خلال الأساليب التي استخدمها في التواصل معه وقدرته. وقد استطاع المرسل توظيف التكرار في عملية الإقناع كعامل مؤثر على المتلقي، ويؤكد القول.[2]

أولاً: تكرار اللفظ: مثل تكرار لفظ" أهيب بكم" في فقرات متعددة وذلك لتعزيز حسّ المسؤولية والالتزام.

تكرار مصطلحات مثل: "أقلامهم"، "أصواتهم"، "أفلامهم" وذلك تأكيد دور الإعلام في النضال الوطني وخلق إيقاع يؤثر في ذاكرة المتلقي.

تكرار عبارات مثل:" أيتها السيدات الفضليات أيها السادة الأفاضل ‘‘غرضه خلق إيقاع خطابي وتأكيد الاحترام.

[1] محمود عكاشة، نفس المرجع، ص110.

[2] محمود عكاشة، نفس المرجع، ص111.

تكرار

عبارة "لا يجب أن ننسى" للتذكير بالتضحيات التاريخية

ثانياً: الترادف: وهو تعدد الألفاظ مع اشتراكها في معنى واحد مثل:

_نضال: كفاح، جهاد، صراع.

_دعم: مساندة، تعاطف، مؤازرة.

الاستقرار: أمن، سلام، توازن.

ثالثاً: المشترك اللفظي: وهو الحقل الذي تندرج تحته أسماء تشترك في نفس المعنى، مثل:

_الحرية: حرية الصحافة، حقوق الصحفيين والمواطنين.

_ نضال: جهود وتضحيات، الثورة الجزائرية.

رابعا: الكلمات العامة: مثل: الحرية، الأمن، الأمل.

الصور البيانية: كالاستعارة والكناية والتشبيه

_الكناية: مثل: "رافقوا ثورتنا المظفرة مناضلين بأقلامهم" كناية عن موصوف الكتابة.

_التشبيه: مثل: التشبيه الضمني في تشبيه الاعلام بالمرافق للثورة.

_الكناية: في عبارة "تضميد الجرح" كناية عن تجاوز الأزمات.

_التوكيد: أصل التوكيد في اللغة شد السرج على ظهر الدابة بالسيور حتى لا تسقط، وتسمى هذه السيور تواكيد وتآكيد، ثم استعمل التوكيد في توثيق العهود، وأخد هذا المعنى اللغوي للدلالة على تقوية صدق الكلام الخبري، والتوكيد" معنى مستفاد من صيغ وأساليب لغوية معينة معروفة في

العربية، وغرض تواصلي يستخدمه المتكلم لتثبيت الشيء في نفس المخاطب". [1]ومن أدوات التوكيد التي ذكرت في الخطاب " أن الشعب الجزائري" " إن ميدان الإعلام والاتصال"

_اسم الإشارة: "هذه المرحلة من تاريخ بلادنا"

_تداخل وتماسك تراكيب الخطاب عن طريق استخدام أدوات الربط المختلفة مثل" :الواو، أو، في، وأدوات الشرط والاستثناء"

المبحث الثالث: فعالية وسائل الإقناع:

تعتبر الوسائل البلاغية والتداولية في الخطاب من العوامل الأساسية التي تساهم في تحقيق الهدف الأساسي لأي خطاب ألا وهو الاقناع، وفي رسالة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة للإعلاميين بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة، يمكن ملاحظة استخدام وسائل بلاغية وتداولية متعددة تهدف إلى تعزيز التواصل الفعّال مع المتلقي وإقناعه بالرسالة الموجة إليه.

من خلال تحليل النص، يتضح أن المخاطب استهل خطابه بالعبارات الدينية: السملة والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم قائلا: "بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين " فهذه العبارة تعد أداة إقناع قوية لإضفاء الطابع الأخلاقي والديني على الخطاب، مما يعزز رابط الثقة بين المرسل والمتلقي. كما أن النداء المباشر في عبارة "أيتها السيدات الفضليات، أيها السادة الأفاضل" قد ساهم في جذب انتباه المتلقي وإشعاره بأهميته، مما يجعل الرسالة أكثر قبولاً. بالإضافة إلى ذلك، فإن التكرار المستخدم في النداء يعكس تقدير المرسل للإعلاميين ويؤكد دورهم المحوري الفعال، وقد ساعد هذا التكرار أيضا في إبقاء تركيز المتلقي والحفاظ على التواصل وهو ما يزيد من فعالية الخطاب في الإقناع.

[1] عبد العالي قادة، الحجاج في الخطاب السياسي، ص286.

واستخدم المخاطب التشبيه والاستعارة والكناية كوسائل بلاغية لتعزيز الجانب الفني للخطاب. فمثلاً، وصف الإعلام بأنه "متوثب إلى بلوغ أرقى مراتب الاحترافية"، مما يعطي صورة حية عن الحيوية والنشاط الذي يتميز به الإعلام الجزائري.

الاستعارة عملية ذهنية، تقوم على التقريب بين موضوعين أو وضعين، وذلك بالنظر إلى أحدهما من خلال الآخر. ويسوغ التقريب بواسطة ملاحظة علاقة ذات طبيعية حوارية وتشبيهية. وتدرك من خلال السمات المشتركة والسمات الخلافية، حيث يتأسس التفاعل بين الطرفين الذي يؤدي إلى وحدتها وبالتالي رفض دخول الأداة.[1]

هذا الأسلوب لا يقتصر فقط على الجمالية اللغوية، بل يساهم أيضاً في تحفيز المتلقي على العمل لتحقيق الأهداف المنشودة. كما أن الصورة الكنائية من أهم الخصائص في الخطاب السياسي البيانية المؤدية للإقناع، وترجع الطاقة الإقناعية لمادة موضوع الصورة الكنائية إلى كونها منتزعة من عالم المتلقي المخاطب ويمثل هذا العالم تجارب المتلقي المادية وممارسته المعيشة ومشاهداته العينية ومن سلوكه اليومي، فضلا عن معتقداته وفكره وثقافته.[2] وجاء الاستشهاد بالتاريخ، مثل ذكر دور الإعلام خلال الثورة التحريرية وعدد ضحايا الإرهاب الذي بلغ 100 شهيداً صحافيا، وهذا ما يعزز من شرعية الرسالة ويخلق رابطاً عاطفياً مع المتلقي، مما يجعل الخطاب أكثر إقناعاً.

ومن جهة أخرى، جاءت الحجة والاستدلال كوسيلة تداولية أساسية لتعزيز الإقناع. فقد أشار الرئيس إلى الدستور المعدل الذي تم اعتماده مؤخراً كدليل على التزام الدولة بحماية حرية التعبير وحقوق الصحفيين. هذا النوع من الحجج يمنح الخطاب بعداً قانونياً، مما يجعله أكثر قوة وتأثيراً. بالإضافة إلى ذلك، دعا

[1] ابتسام بن خراف "الخطاب الحجاجي في كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة دراسة تداولية"، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، السنة الجامعية2010/2009، ص323.

[2] ابتسام بن خراف "الخطاب الحجاجي في كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة دراسة تداولية، ص336.

الرئيس الإعلاميين إلى الحفاظ على الهوية الوطنية الإسلامية والعربية والأمازيغية، محذراً في الوقت نفسه من محاولات تلويث هذه الهوية أو استغلالها ضد البلاد. هذا الأسلوب يعزز الشعور بالمسؤولية الوطنية ويحفز المتلقي على التفاعل مع الرسالة.

تنبع مصداقية المتحدث من تطابق حديثه مع واقعه، وقد يفقد الخطاب السياسي معناه وهدفه إذا كان بعيدا عن واقعه، لذا؛ فقد تكمن قوة الخطاب السياسي الموجه في عدة نقاط منها:

_ثقافة المتحدث والتي تظهر جليا في استشهاداته ومقارناته.

_الوعي السياسي للمتحدث ومدى تقديره واحترامه لمن يوجه له الخطاب.

_القوة اللغوية للمتحدث وانسجامها مع الحديث.

_الشفافية والواقعية للمتحدث عندما يذكر واقعة ما.

_الثقة بين المتحدث والجماهير أحد عناصر القبول المتكرر للحديث فإذا حدث وأن أخطأ المتحدث أو كذب في خطابه فإن ذلك دعوة لعدم تصديقه وسماعه مرة أخرى.

_قوة شخصية المتحدث والتي قد تبدو في مدي إقناعه للجماهير بالمسألة التي يتحدث فيها [1]

تشير كثير من الدراسات إلى أن الإقناع يكون أكثر فعالية عندما نذكر أهداف الرسالة أو نتائجها بوضوح، بدال من أن نترك للجمهور عبء استخلاص النتائج بنفسه، فقد وجد بعض الباحثين أن نسبة الأفراد الذين اتجاهاتهم بما يتوافق مع أهداف الرسالة، بلغت الضعف حينما قدم المتحدث نتائجه بشكل محدد، ويرى البعض أن وضوح الهدف في الرسالة المعروضة، قد يعطي الفرصة الاتجاهات الجمهور أن تنشط في مقاومة تلك الرسالة، في حين أن الهدف الضمني يترك

[1] جيهان السيد جاد خليل، الخطاب السياسي واتجاهات تحليله في أدبيات العلاقات الدولية، ص226.

للمستهدف الفرصة لكي يعمل ذهنه ويستنتج الهدف بغير أن يشعر بالتوجيه نحو الهدف، فعلى القائم بالعملية السياسية أن يقدم هدفه بالطريقة التي تضمن وصوله إلى جمهوره المستهدف[1]

وتكمن فعالية هذه الوسائل إلى:

_توجيه الإعلام نحو خطاب مسؤول. تهدف الرسالة إلى توجيه الرأي العام نحو قضايا وطنية مهمة، مثل الاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادي

_تحقيق التوازن بين حرية التعبير والضوابط الأخلاقية.

_بناء سيادة وطنية موحدة.

ويمكن القول إن الجمع بين الأساليب البلاغية والتداولية في هذا الخطاب يعكس استراتيجية إقناع ناجحة تعتمد على تنوع الوسائل لتحقيق الأهداف المنشودة. فالبلاغة تعزز الجانب الفني والجمالي للخطاب، بينما التداولية تركز على إيصال الرسالة بشكل واضح ومؤثر. وبالتالي، فإن

فعالية هذه الوسائل تتجلى في قدرتها على جذب انتباه المتلقي، ترسيخ الأفكار في ذهنه، وتحفيزه على التفاعل مع الرسالة، مما يجعل الخطاب أداة إقناع فعّالة ومؤثرة.

[1] العربي بوعمامة وعيسى عبدي نورية، الخطاب السياسي والاقناع مقاربة مفاهيمية، ص99.

خلاصة:

وسائل الإقناع في الخطاب السياسي العربي من الركائز الأساسية التي تساهم في توجيه الرأي العام وتعبئته لصالح خطابٍ سياسي أو أيديولوجي محدد. يعتمد هذا الخطاب على مجموعة متنوعة من الوسائل البلاغية والدلالية، بما في ذلك الحجج العقلية والاستنتاجات المنطقية، إلى جانب الاستناد إلى النصوص الدينية أو التاريخية كمصدر للشرعية. كما يوظِّف الخطاب السياسي العربي عناصر التأثير العاطفي من خلال استثمار المشاعر الوطنية، أو الدينية، بهدف تعزيز الانتماء وتوليد التضامن مع الفكرة المطروحة. بالإضافة إلى ذلك، تؤدي اللغة المستخدمة دورًا محوريًا، خصوصًا في استخدام التراكيب البلاغية، والاستعارات، التي تلاءم السياق الثقافي للمتلقي. ومع تطور وسائل الإعلام الرقمية، برزت أهمية الشعارات السياسية القصيرة والفيديوهات الدعائية كأدوات فعالة للتأثير السريع. إلا أن نجاح هذه الوسائل لا يرتبط فقط بجاذبيتها الشكلية، بل بمدى توافقها مع الواقع الاجتماعي والسياسي.

الخاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوعنا في الخطاب السياسي ومن خلال تحليلنا لخطاب رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة ركزنا على أهم الوسائل التي يعتمد عليها الخطاب السياسي في إقناعه للمخاطب وتوصلنا في ذلك إلى جملة من النتائج وهي:

_أن مفهوم الخطاب قديم وظهر لدى كل من الثقافتين العربية والغربية، وهو مفهوم متشعب ومتعدد وذلك لاختلاف تخصصات ومجالات الدارسين له، فكل يعرفه حسب ثقافته العلمية.

_تكمن أهمية الخطاب السياسي في ارتباطه مع المجتمع بوصفه ممارسة اجتماعية تتمحور حول تحرير الأفكار بين فئات المجتمع وهدفه الأساس التأثير في الآخر.

_لا يمكن فصل اللغة عن المجتمع، فلا يمكن الحديث عن مجتمع متناسق دون وجود اللغة التي يتواصل بها.

_لنجاح الخطاب يجب أن تتوفر في الخطيب عدة شروط كأن يكون متمكنا من اللغة ومن مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وذلك لأهمية اللغة في التواصل والاتصال، وأن يحسن اختيار كلماته بما يتناسب مع بيئة المخاطب وهذا بغية التأثير والاستجابة.

_يهدف الخطاب السياسي إلى تحقيق أهداف السلطة ومصالحها العامة، وتقديم معلومات ونقلها إلى الجمهور مدعما بوسائل الاقناع والتأثير من أجل تحقيق مصالح وطنية واجتماعية.

_تكمن فعالية وسائل الاقناع في التوظيف الصحيح للخطيب لها، وترتيبها وفقاً لفعاليتها.

_ارتكز خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة على الوسائل والتقنيات الاقناعية لما لها من تأثير على المتلقي، حيث تجسدت هذه الوسائل منه ما هو بلاغي كالاستعارة والكناية والتشبيه ومنه ما هو

تداولي كمراعاة استعمال الخطاب في سياقه المناسب، ومنه ما يندرج ضمن التداولية المدمجة كالروابط (حروف العطف، الجر...إلخ)

_الخطاب ممارسة اجتماعية تتمحور حول تحيري الأفكار بين فئات المجتمع، بهدف التأثير في الآخر.

_تكمن قيمة الخطاب السياسي في استقطاب الجمهور وتغيير في قناعاته وقراراته إلى درجة إذعانه بالقرارات التي توجه إليه.

ختاماً نأمل أن نكون استوفينا ولو بجزء بسيط يخدم الخطاب السياسي؛ كوننا بذلنا جهداً في الإحاطة والتركيز على النقاط الأساسية التي تفيد الموضوع، رغم هذا فإن البحث في الخطاب السياسي لا يزال محتاجا إلى الكثير من الدراسات وهذا البحث الذي قدمناه هو محاولة متواضعة ولعله يكون بابا يفتح أفكاراً جديدة لبحوث أخرى.

وفي الأخير نحمد الله ونشكره على توفيقه لنا بإتمام هذا البحث فإن أصبنا فهذه غايتنا وإن لم نصب فنسأل الله العون والرشاد.

وصلى الله على سيدنا محمَّد وعلى آلهِ وصَحبهِ وسَلَّم تسليمًا

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

المصادر:

ـ نص رسالة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة للصحافيين والإعلاميين بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة.

المراجع:

1. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تر: عبد السلام هارون، دار الفكر، ج1، 1979.
2. ابن جني، الخصائص، ج2، ط،4 ،1999.
3. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف القاهرة، ط1.
4. الزمخشري: تفسير الكشاف عن الحقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج6، دار الكتاب العربي لبنان، 2006.
5. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي، ط،3 الدار البيضاء.
6. عبد العالي قادا، الحجاج في الخطاب السياسي، دار كنوز المعرفة، ط1، 2015.
7. عبد الهادي ظافر شهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، محمود 2004.
8. عامر مصباح، الاقناع الاجتماعية خلفيته النظرية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2006، ص17.
9. محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، ط2، بيروت، إفريقياالشرق،2002.
10. محمد محمد داود، اللغة والسياسة في عالم ما بعد11 سبتمبر، ط1، دار غريب القاهرة، 2003.
11. بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1،2007م.
12. محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2005.

13. يونسي فضيلة، استراتيجيات الخطاب في النشيد الوطني، دراسة تداولية، دار هيثم للنشر، ط1 ،2012.

المجلات:

14. العربي بوعمامة وعيسى عبدي نورية، الخطاب السياسي والاقناع مقاربة مفاهيمية، مخبر الدراسات الاتصالية والإعلامية جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، ع7، 2018.

15. بوجلال نادية، عز الدين رمول، مولود معمري، الخطاب السياسي العربي المعاصر، بين مأزومية الواقع وضرورة التجديد، مجلة دراسات، الجزائر،2022، مج13، ع2.

جيهان السيد خليل، الخطاب السياسي واتجاهات تحليله في أدبيات العلاقات الدولية، ع3، 2015.

16. عبد العزيز صابر عبد العزيز، التصريح والتلميح في الخطاب السياسي المصري المعاصر دراسة تداولية، مدرسة العلوم اللغوية كلية دار العلوم جامعة ألمانيا.

17. علي مفتاح علي الشاوش، القوة التحويلية للخطاب السياسي في إقناع وتشكيل الرأي العام، مجلة شمال إفريقيا العلمي، قسم العلوم السياسية، جامعة بني وليد، ليبيا، 2023.

18. مهملي بن علي، الخطاب السياسي وآليات تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر، مجلة العلوم القانونية والسياسية، ع13، 2016.

19. نور الدين السد، مفهوم الخطاب والخطاب الأدبي، مجلة الخطاب، معهد الأدب واللغة العربية، جامعة مولود معمري، ع1، 1996.

20. يوسف ولد النية، الحجاج في الخطاب السياسي قراءة في أساليب الإقناع، مجلة المعيار، مجلد 23، عدد45، سنة2019.

رسائل علمية:

21. ابتسام بن خراف "الخطاب الحجاجي في كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة دراسة تداولية"، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، السنة الجامعية2010/2009.

22. سعايدية بسمة، تداولية الخطاب السياسي في الجزائر وتأثيره على اتجاهات الجمهور المشاهد نحو الحراك الاجتماعي القنوات الفضائية الجزائرية، شهادة ماستر، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالمة، السنة الجامعية:2020/2019.

23. فريال بن الحاج جلول، آليات الإقناع في الخطاب السياسي خطاب رئيس الجمهورية الجزائرية "السيد عبد العزيز بوتفليقة " نموذجا، شهادة الماستر، قسم الدراسات اللغوية، كلية الأدب والفنون جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، السنة الجامعية:2017/2016.

24. نزهة حانون، الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية ميثاق السلم والمصالحة الوطنية نموذجا دراسة لجريدتي النصر والخبر، قسم العلوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، السنة الجامعية:2008/2007.